واسط في العصر المغولي (الإيلخاني) ٦٥٦-٧٣٦هـ/ ١٢٥٨-١٣٣٥م
(دراسة في أحوالها السياسية والإدارية)

أ.م.د. فلاح محمود خضر أ.د. محمد ضايع حسون
جامعة بابل/كلية التربية الأساسية

المقدمة

كانت مدينة واسط منذ تأسيسها عام ٨١هـ/٧٠٠م من الحواضر العربية الإسلامية المهمة في تاريخ العراق، إذ كان لها دور بارز في أحداث العراق السياسية والاجتماعية خلال العصر العباسي، وان لموقع واسط ونموها السريع وما شهده من تطورات أثراً واضحاً في اكتسابها هذه الأهمية وبروز دورها السياسي والحضاري بشكل فعال، فواسط إحدى مدن العراق التي احتفظت بأهميتها حتى أواخر العصر المغولي، إذ كانت تشرف على أدارة منطقة واسعة تضم عدد من المدن والقرى، وقد ساعدها موقعها الجغرافي على المشاركة الفعالة في معظم الأحداث السياسية في العراق طيلة هذا العصر.

وعلى الرغم من أهمية موضوع البحث، لا نجد حسب علمنا أية دراسة منهجية متخصصة تتناول بالبحث التاريخ السياسي والإداري لمدينة واسط في فترة الاحتلال المغولي.

فمعظم الدراسات التي تناولت الفترة المغولية قد بحثت تاريخ العراق بصورة عامة، ولم تفرد دراسة خاصة عن تواريخ المدن في العراق ومنها مدينة واسط، لذا جاء هدف الدراسة منحصراً في بحث أحوال هذه المدينة السياسية وتنظيماتها الإدارية.

واجهت البحث عدة صعوبات أغلبها تعلق بقلة المعلومات وندرتها في المصادر التاريخية، مما تطلب منا جهداً في جمعها وتحليلها بالرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة لدراسة دورها السياسي والإداري في هذه الحقبة.

قسمت الدراسة إلى مبحثين تناول المبحث الأول منها الاحتلال المغولي للعراق وسيطرته على بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ثم دراسة أحوال واسط السياسية في ظل السيطرة المغولية.

أما المبحث الثاني فأنه عنى بدراسة إدارة المغول لمدينة واسط تضمن أهم التقسيمات الإدارية التابعة لها، وطبيعة وظائف تلك الإدارة المدنية والعسكرية والمالية والدينية والمتمثلة بالشحنة والصدر والناظر والمشرف والقضاء والنقابة.

أما أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث فأنها كثيرة، وامتازت بتكرار أغلب معلوماتها، كما إنها ركزت على أحوال الدولة الإيلخانية والسلاطين المغول، ولم تعط حيزاً خاصاً لما جرى في مدن العراق من أحداث سياسية وإدارية. ومن أهم تلك المصادر (الكامل في التاريخ)، لأبن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي عاصر بداية الغزو المغولي، وأمدنا بمعلومات عن ظهور المغول وغزوهم المشرق الإسلامي ثم بدايات هجومهم على العراق، فضلاً عن معلومات تتعلق بأحوال العراق العامة، وكتاب (تاريخ مختصر الدول) لابن العبري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) فإنه رفد البحث بمعلومات قيمة أفادتنا في دراسة الأوضاع السياسية في العراق عامة ومدينة واسط خاصة، ويعد كتاب رشيد الدين الهمداني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) من أهم المصادر لدراسة تاريخ المغول تناول تاريخهم السياسي وسيطرتهم على بغداد وبقية مدنه وتنظيم إدارة البلاد.

ومن المصادر الأخر التي كان لها أهمية في تاريخ هذه المدة مصنف ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) والمعنون (مجمع الآداب في معجم الألقاب) وهو كتاب في تراجم الرجال مرتباً حسب الحروف الهجائية وفيه دوَّنَ ابن الفوطي معلومات مهمة عن أهم الأحداث منذ احتلال بغداد عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ضّمنه تراجم حكام الدولة الإيلخانية وغيرها من الشخصيات الإدارية والفكرية، وكتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في أعيان المائة السابعة)، لمؤلف مجهول وينسب لأبن الفوطي وهو يعد من أهم مصادر البحث فيه معلومات مفيدة ومفصلة عن نشاط المغول العسكري وأحوال العراق السياسية وكذلك أحوال مدينة واسط وخاصة أهم الوظائف الإدارية مع ذكر أسماء أصحاب المناصب والوظائف فيها.

ومن المصادر الأخر كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، وكتاب (البداية والنهاية في التاريخ) لأبن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لأبن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

ومن كتب الجغرافية كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ففيه معلومات عن الكثير من المناطق الإدارية والقرى التابعة لواسط، ومن كتب الرحلات التي أعطتنا معلومات عن أحوال العراق ومدنه في هذه الفترة كتاب (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لأبن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

أما المراجع الحديثة فمن أهمها كتاب عباس العزاوي (تاريخ العراق بين احتلالين) لاسيما الجزء المتخصص بحكم المغول في العراق، وكتاب الدكتور جعفر خصباك (العراق في عهد المغول الإيلخانيين)، وكتابا الدكتور محمد صالح القزاز (الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير) و(الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية) وغيرها من المراجع الأخر

المبحث الأول

الاحتلال المغولي للعراق

١-احتلال المغول لبغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م:

بعد أن تمكن المغول [١] من احتلال الدولة الخوارزمية [٢] والقضاء على قلاع الاسماعيلية [٣] بدأوا بالإعداد لحملة لغزو العراق، وسبق ذلك قيامهم بعدة هجمات استهدفت إشاعة الرعب بين الناس والوقوف على وضع الخلافة العباسية من الناحية العسكرية.

بدأت هجماتهم على مدن العراق منذ عام ٦١٨هـ / ١٢٢١م حيث هاجمت قواتهم مدينة إربل[٤] التي استنجدت بأمير الموصل بدر الدين لؤلؤ [٥] الذي بادر بإرسال مجموعة من العسكر إليها[٦]، ولما علم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م) بذلك كتب إلى أمير الموصل وإربل يأمرهما بالانضمام إلى عساكره في داقوقا[٧]، ثم بعث إليهم الخليفة قوة تقدر بثمانمائة رجل وأصبح المقدم على الجميع الأمير مظفر الدين كوكبري[٨]، الذي لم يشتبك مع المغول بسبب قلة القوات التي كانت معه، علماً بأن الخليفة الناصر كان قد وعده بإرسال عشره آلاف رجل لمواجهتهم[٩].

ذكر أحد الباحثين[١٠] إن هذا الاعتداء لم يدفع الخليفة الناصر إلى دعم صاحب إربل وتزويده بالقوات اللازمة ليتمكن من استرجاع أراضي المسلمين، لكن الذي أنقذهم هو أن التتر انسحبوا قبل اشتباكهم مع القوات المجتمعة نظراً لبعدهم من جهة، وخوفهم من تجمع الجيوش عليهم من جهة أخرى.

يتضح من هذا الهجوم الذي تعرضت له إربل مدى عجز الخليفة عن تجهيز القوات اللازمة لصد هذه الهجمة المغولية التي ربما لو لم ترجع وقامت بتنفيذ هجومها لتمكنت من احتلال إربل هذا في الوقت الذي كانت فيه الخلافة تتمتع بشيءٍ من القوة، إذن فليس من الغريب ان يتمكن المغول من السيطرة على بغداد في عهد الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م)، ولاسيما ان الضعف بدأ يدب في أوصال الخلافة في هذه المدة، فضلاً عن ضخامة الجيش الذي أعده المغول وإصرارهم على احتلال بغداد.

أعقب ذلك مدة من الهدوء استمرت عشر سنوات انتهت بهزيمة جلال الدين منكبرتي آخر سلاطين الخوارزميين في عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، فأرسل المغول فيها قوة إلى إربل قاموا بأعمال النهب والقتل إلى أن دخلوا المدينة، فخرج إليهم صاحبها ومعه قوة وصلت إليه من الموصل، إلا أنه لم يستطع إدراكهم لأن المغول عادوا إلى أذربيجان[١١]، وفي عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م هاجم المغول شهرزور[١٢] انتدب الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) صاحب إربل بعد أن جهزه بقوة من عنده، إلا أن التتر هربوا منهم ثم مرض مظفر الدين فعادوا إلى بلادهم[١٣].

تكرر الهجوم المغولي عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م على مدينة إربل ومنها توجهوا إلى الموصل فأمر الخليفة المستنصر بالله بتجهيز العساكر واستنفار الأعراب من البوادي وجعل قيادتها إلى الأمير جمال الدين قشتمر[١٤] لما علم المغول عادوا إلى بلادهم ورجعت العساكر إلى بغداد[١٥]، وفي علم ٦٣٤هـ/١٢٣٦م هاجم المغول إربل من جديد فهرب أهل المدينة إلى قلعتها فحاصرها المغول أربعين يوماً ولم يتم فك الحصار عنها إلا بعد أن سلمهم أهلها الأموال فغادروها[١٦].

عاود المغول غزو مدينة إربل في عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م فخرج عدد من سكانها إلى المناطق الأخرى وقام زعيمها الأمير شمس الدين باتكين[١٧] بإخراج العساكر إلى ظاهر البلد من أجل حراسة المدينة إلا أن المغول عدلوا عن دخولها[١٨]، ثم توجهوا بعد ذلك إلى بغداد ومنها إلى سامراء، فخرج لهم مجاهد الدين الداويدار[١٩] وشرف الدين إقبال الشرابي[٢٠] على رأس قوة وتمكنوا من هزيمة المغول، إلا أنهم عادوا في أخر العام من جديد إلى بغداد ووصلوا إلى خانقين[٢١] فأشتبك معهم جيش الخلافة وكانت المعركة لصالح المغول[٢٢]، ثم وصلت قوات مغولية جديدة إلى خانقين في عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م وعلى أثر ذلك أصدر الخليفة أوامره بخروج القوات، فتراجع المغول على أثر ذلك[٢٣].

شن المغول هجوماً آخر على خانقين عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م فخرجت لهم العساكر وأهالي المدينة إلا أن المغول رجعوا بعد أن قاموا بأعمال القتل والنهب في داقوقا[٢٤]، ويبدو أن هذه آخر هجمة مغولية على العراق حتى هجمتهم الكبرى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م التي تمخض عنها احتلالهم العراق وسيطرتهم على العاصمة بغداد.

بدأ المغول بالإعداد لحملتهم على العراق منذ عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م ولكن هذه الحملة سبقها جملة من المراسلات بدأت منذ عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، وعندما استقر هولاكو في كيش غرب سمرقند راسل الخليفة المستعصم بالله عام ٦٥٣هـ/١١٥٨م من أجل التعاون معه ضد الاسماعيلية لكن الخليفة لم يرسل إليه النجدة، بسبب أن الأمراء قد أقنعوه بأن غرض هولاكو من ذلك هو إخلاء بغداد من الجيش ليتمكنوا من الدخول إليها دون أن يكون هناك عائق يمنعهم[٢٥]، لذلك بعث هولاكو إلى الخليفة رسالة تهديد لعدم إرسال الجند إليهم في وقت فتحهم لقلاع الاسماعيلية مذكراً إياه بما حل بالخوارزميين والسلاجقة وملوك الديالمة والاتابكة وغيرهم مطالباً إياه بطاعة المغول[٢٦].

كان رد الخليفة على هذه الرسالة عنيفاً فقد هدد هولاكو بالقضاء على المغول في إيران، ثم دعاه إلى إتباع أسلوب الود والسلام، أما إذا أراد الحرب فأنه مستعد لذلك[٢٧]، وكان يجب على الخليفة أن يدرك انه لم يكن له سند حقيقي قوي يمكنه من الصمود أمام القوات المغولية التي استطاعت أن تتغلب على أكبر القوى في مدة قليلة من الزمن وخاصة أن العالم الإسلامي في ذلك الوقت كان يسوده التفكك والانحلال فلا يمكن ان يهب احد لنجدته، فكانت هذه الرسالة ذات نتائج عكسية جعلت هولاكو يصمم على احتلال بغداد[٢٨].

أرسل هولاكو رسالة أخرى إلى الخليفة المستعصم بالله يهدده بالمسير إلى العراق بقوله: ((فأنني متوجه إلى بغداد بجيش كالنمل والجراد))[٢٩]، إزاء ذلك استشار الخليفة المستعصم وزيره ابن العلقمي بما يفعله فأشار عليه بإرضاء الملك بالأموال والهدايا، إلا أن الداويدار الصغير وأصحابه اقنعوا الخليفة بعدم إرسال تلك الهدايا بحجة ان الوزير كان متعاوناً مع التتار وأنه يريد تسليم البلاد لهم، فاكتفى الخليفة بإرسال شيء قليل من الهدايا مما أغضب هولاكو[٣٠].

قبل أن يتوجه هولاكو إلى احتلال بغداد أخذ رأي بعض الفلكيين منهم حسام الدين[٣١] الذي نصحه بعدم التوجه إلى بغداد مبيناً له الأخطار الناجمة عن الإساءة للعباسيين[٣٢]، إلا أن إصرار الأمراء للسيطرة على بغداد جعله يستدعي نصير الدين الطوسي[٣٣] الذي بين أن أياً من تلك الأمور لن يحدث عند توجهه إلى بغداد[٣٤].

ويمكن إرجاع تردد هولاكو أيضاً إلى خشيته من الخليفة فعلى الرغم من ان سلطانه الزمني كان ضعيفاً إلا أن سلطته الدينية كانت ما تزال قوية[٣٥].

قرر هولاكو أخيراً الزحف باتجاه بغداد، وقد أعد خطة محكمة لمحاصرتها، فأمر بأن تتحرك جيوش الميمنة إلى الموصل عن طريق إربل وتعبر جسر الموصل ثم تتوجه إلى الجانب الغربي من بغداد [٣٦]، أما قوات الميسرة فزحفها يكون من حدود لرستان[٣٧] وبيان[٣٨] وتكريت وخوزستان حتى ساحل عمان[٣٩]، أما قوات القلب فتولى قيادتها هولاكو وسار بقواته في التاسع من المحرم عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م من همدان إلى دجلة[٤٠]، وصاحب القوات المغولية إمدادات من قبل أمير الموصل بدر الدين لؤلؤ التي أرسلها خوفاً من المغول[٤١].

عند وصول أخبار تقدم المغول إلى الخليفة أمر الداويدار بالخروج بعساكره من بغداد فخرج الداويدار ونزل قريباً من بعقوبة[٤٢]، وعندما علم أن الجيش المغولي بقيادة بايجونوين نزل بالجانب الغربي ظن أن هولاكو نزل هناك فرحل عنها ونزل

بجوار بايجور، ثم التقى كل من المغول وقوات الداويدار في الأنبار ودار بينهما قتال خسر فيه الداويدار ونجا هو وعدد قليل من عسكره فدخل بعضهم بغداد[٤٣]، فيما دخل البعض الآخر الحلة والكوفة[٤٤].

تتبعت القوات المغولية بقيادة بايجو القوات المنهزمة إلى داخل بغداد ونزلت في الجانب الغربي منها وشرعوا برمي النشاب[٤٥]، أما هولاكو فنزلت قواته بغداد من جانبها الشرقي[٤٦]، وبذلك تمكن المغول من إحاطة بغداد من الجانبين وقد سهل ذلك أن جيش الخلافة في بغداد كان قليلاً وضعيفاً إذ لا يتجاوز عدده عشرة آلاف مقاتل بينما بلغ جيش هولاكو حوالي مائتي ألف مقاتل[٤٧].

قام المغول حال دخولهم بغداد بحفر خندق وبنوا بترابه سور حول محيطها ونصبوا المناجيق والعرادات[٤٨]، وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم بدأ المغول بالهجوم وكان اهتمامهم متجهاً نحو برج العجمي الذي يعد اقصر أبراج السور حتى تمكنوا أن يحدثوا ثغرة فيه[٤٩].

بعد أن بدأ المغول هجومهم على بغداد حاول الخليفة المستعصم مراسلة هولاكو وأظهر له الطاعة بعد ان شعر بعجزه عن مقاومة المغول فبعث الوزير الجثاليق إلى هولاكو يقول له: ((إن الملك قد أمر بأن ابعث إليه الوزير وها أنا ذا قد لبيت طلبه فينبغي أن يكون الملك عند كلمته))[٥٠]، فرد عليه هولاكو قائلاً: ((إن هذا الشرط وأنا على باب همدان أما الآن فنحن على باب بغداد وقد ثار بحر الاضطراب والفتنة فكيف اقنع بواحد ينبغي أن ترسل هؤلاء الثلاثة يعني الداويدار وسليمان شاه والوزير))[٥١].

على أثر فشل محاولة الخليفة الأولى في عقد الصلح مع هولاكو قرر إرسال صاحب الديوان فخر الدين الدامغاني وابن الدرنوس[٥٢] مع القليل من التحف إلى هولاكو، إلا أن الأخير لم يلتفت إليه[٥٣]، مما جعل الخليفة يرسل إليه ابنه الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن ولم يقنع به هولاكو أيضاً[٥٤]، ثم توالت الوفود من قبل الخلافة فأرسل الخليفة ابنه الأكبر ومعه الوزير إلا أن موقف هولاكو هذه المرة لم يختلف عن السابق[٥٥].

بعد فشل جميع الوفود التي أرسلها الخليفة إلى هولاكو قرر الخليفة أخيراً الاستجابة لطلب هولاكو بإرسال سليمان شاه[٥٦] والداويدار إليه، إلا إنهما عادا إلى المدينة لأخذ أتباعهم معهم ثم رجعوا من جديد إلى هولاكو على أساس أن ينظموا إلى جيش الشام ولكن هولاكو أمر بقتلهم جميعاً[٥٧]، ثم أمر بقتل الداويدار وسليمان شاه والأمير تاج الدين ابن الداويدار وأرسل رؤوسهم إلى الملك الصالح بن بدر الدين لؤلؤ الذي كان صديقاً لسليمان شاه لكنه علق رؤوس الثلاثة خوفاً على حياته[٥٨].

على أثر مقتل الداويدار وسليمان شاه وجد الخليفة المستعصم انه لابد من الخروج إلى هولاكو، فخرج إليه في رابع صفر ومعه أولاده وأهله وثلاثة آلاف من أكابر واعيان المدينة فأمر هولاكو بإقامة الخيام للخليفة وأبنائه وأتباعه بباب كلواذى[٥٩]، ثم طلب منه الخليفة بالحسنى أن يطلب من الناس تسليم أسلحتهم وفعلاً خرج الناس استجابة لأمر الخليفة والقوا أسلحتهم[٦٠].

وفي السابع من صفر بدأت أعمال التخريب في بغداد التي شملت دار الخلافة فلم ينج إلا من كان صغيراً[٦١]، وقيل أن أعمال النهب استمرت أربعين يوماً[٦٢]، في حين ذكرت بعض المصادر أنها استمرت اقل من ذلك[٦٣].

وذكر أن أعمال النهب والتخريب انتهت بعد رحيل هولاكو من بغداد في يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر بسبب سوء الأحوال الصحية في المدينة، بعد أن منح سكانها الأمان[٦٤].

اختلف المؤرخون حول عدد الذين لقوا مصرعهم على أيدي المغول في بغداد فذكر ابن الفوطي أن عددهم زاد على ثمانمائة ألف ما عدا من مات ومن هلك في السراديب والآبار[٦٥]، بينما أشار ابن خلدون إلى أن عددهم بلغ ألفاً وثلاثمائة ألف[٦٦]، في حين قدر عددهم المقريزي بحوالي ألفي ألف قتيل[٦٧]، ولا شك أن هذه التقديرات مبالغ فيها وإننا نتفق مع ما ذكره أحد الباحثين[٦٨] بأن أسوار بغداد كانت ذات مساحة صغيرة لا يمكن أن تضم الملايين من السكان، كما أن عدداً كبيراً منهم نجا بعد سماعهم باقتراب المغول، فضلاً عن عودة الازدهار إلى المدينة بعد فترة.

ويلاحظ أن اغلب الذين نجوا من هذه المذابح هم أهل الذمة من النصارى واليهود ومن التجأ إليهم وكذلك من احتمى بدار الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وبعض التجار الذين حصلوا على الأمان مقابل أموال دفعوها إلى المغول[٦٩].

بعد ذلك أمر هولاكو بقتل الخليفة المستعصم بالله في يوم الأربعاء رابع عشر من صفر، ثم قتل أبنائه وعدد من أفراد الأسرة العباسية، وبهذا أصبح العراق خاضعاً للاحتلال المغولي(٧٠).

٢- واسط في ظل السيطرة المغولية:

إن طبيعة الأوضاع السياسية في العراق ومنها مدينة واسط كانت مضطربة بسبب الحصار الذي فرضته السلطة المغولية على مدينة بغداد، فتسلل عدد من الأهالي هاربين إلى مدينة الحلة والكوفة(٧١)، كما نزح أهالي هاتين المدينتين إلى منطقة البطائح(٧٢) مع أولادهم وأموالهم خوفاً من المغول، لاسيما بعد سماعهم بما ارتكبوه من أعمال وحشية وجرائم قتل ونهب في المناطق التي اجتاحوها، ولم يبق في المدن إلا عدد قليل من السكان(٧٣).

وخلال الحصار المغولي على مدينة بغداد، أرسل أهالي الحلة وفداً إلى هولاكو يلتمسون منه أن يعين عليهم شحنة من قبله فأجابهم إلى طلبهم وأرسل إليهم كلاً من الأمير بوكله والأمير بجلي النخجواني(٧٤).

ولما عاد الوفد إلى الحلة أرسلوا إلى أهلها في البطائح يعلموهم بما تم الاتفاق عليه وطلبوا منهم العودة وفعلاً عادت أعداداً كبيرة من السكان إليها(٧٥)، ثم ألحق بهما هولاكو الأمير المغولي (بوقاتيمور) على رأس قوة لجس نبض أهالي الحلة والكوفة وواسط، والوقوف على مدى طاعتهم، وما أن وصل الوفد المغولي إلى مشارف الحلة حتى خرج أهلها للاستقبال، ولما شاهد (بوقاتيمور) ترحيبهم وإخلاصهم غادر الحلة في العاشر من صفر متوجهاً نحو مدينة واسط(٧٦).

وصلت قوات الاحتلال المغولي إلى واسط في السابع من صفر عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، لكن أهلها قاوموا قوات بوقاتيمور المغولية مقاومة شديدة، فأقام الأخير هناك واستولى على المدينة وشرع في القتل والنهب والتخريب وقتل ما يقرب من أربعين ألف شخص من أهل واسط(٧٧).

اخضع المغول بعد فترة قصيرة معظم أنحاء العراق بعد أن قتلوا أعداداً كبيرة من سكانها وخربوا مساحات واسعة من المواقع التي تصدت لهم، ويمكن القول ان المقاومة الجدية للغزو المغولي كانت عامي ٦٥٦-٦٦٠هـ/ ١٢٥٨-١٢٦٢م، وتمثلت في الجانب الشرقي من العاصمة بغداد وفي عدد من مدن العراق منها واسط وأربيل والموصل وغيرها(٧٨).

حظيت مدينة واسط طيلة العصر المغولي (الإيلخاني) بأهمية خاصة نظراً لموقعها الجغرافي المتميز بالنسبة لطرق المواصلات بينها وبين مدن العراق الأخرى، وسعة مساحتها، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية حيث وصفت: ((بأنها أعمر بلاد العراق، وعليها معول ولاة بغداد))(٧٩).

لذلك نجد حكام المغول أو من ينوب عنهم كانوا يقومون بزيارات متكررة لهذه المدينة، ففي عام ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م قام علاء الدين الجويني(٨٠) صاحب الديوان بزيارة إلى واسط(٨١)، وأمر في عام ٦٧٠هـ/١٢٧١م بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه (المأمن) بنى فيه ديواناً وجامعاً وبعض المرافق الأخرى مثل الخان والسوق والحمام وأصبح فيما بعد مركزاً سكانياً مهماً ومحطة للتجار القادمين من وإلى البصرة(٨٢).

استقرت القبائل العربية في المدن وخارجها ومارسوا أنواع الحرف، فبالإضافة إلى حرفة الرعي قاموا بحماية القوافل التجارية وأخذ ضريبة الخفارة التي تفرضها على القوافل المارة بأراضيها، وأحياناً تلجأ هذه القبائل إلى مهاجمة المدن القريبة منها وقطع طرق المواصلات بينها(٨٣).

أما الموقف السياسي للقبائل العربية في منطقة واسط خلال مرحلة التسلط المغولي فانه لا يختلف عن موقفهم في فترة الخلافة في العصر العباسي الأخير، إذ اتسم موقفها بالتذبذب وبما يتناسب مع مصلحتها، إلا ان موقفها في الغالب كان معادياً لسلطة الاحتلال المغولي، ولهذا نجد أن قبيلتي عبادة(٨٤) وخفاجة(٨٥) كانوا عيناً على المغول للسلطان المملوكي(٨٦).

تعرضت منطقة واسط إلى حالات من الفوضى وعدم الاستقرار بسبب موقف بعض القبائل، فقبيلة خفاجة كانت مصدراً للفتن والاضطرابات في أواخر العصر العباسي والتي كانت تقوم بمهاجمة القوافل المارة بأراضيها(٨٧)، واستمرت كذلك في إثارة الفتن في عهد السيطرة المغولية وقد أشار الرحالة ابن بطوطة إلى نفوذ وسطوة هذه القبيلة بأنه لا يمكن لأحد السفر في مناطقها إلا برفقة

أدلاء من قبلهم اعتادوا على تسيير القوافل وحمايتها[٨٨]، وهذا يعني أن هذه القبيلة ظلت تحكم في المنطقة وربما استغلت اضطراب الأوضاع السياسية فيها وعدم استجابتها للحكم المغولي.

ويمكن القول أن هذه القبائل كانت أكثر ميلاً للتعاون مع السلاطين المماليك في بلاد الشام ومصر ضد الاحتلال المغولي، بمعنى أن هذه القبائل كانت في أغلب الأحيان خارجة عن سلطة السلطان المغولي، لذلك شن السلاطين المغول الحملات العسكرية لوقف تهديد هذه القبائل وتقليص خطرها على السلطة المغولية في بغداد ومدن العراق ففي عام ٦٨٠هـ/١٢٨١م أرسل المغول قوة عسكرية وصلت إلى أطراف مدينة واسط ونهبوا القبائل واستولوا على أموالهم ورجعوا إلى بغداد ومعهم عدد من الأسرى[٨٩]، وكذلك أمر السلطان كيخاتو[٩٠] عام ٦٩٣هـ/١٢٩٤م بالقضاء على تحركات القبائل في واسط فسار العسكر المغولي إليها حتى وصل على آخر أعمالها، وشرع في نهب القرى وأخذ أموالها، أما القبائل فأنهم اعتصموا في منطقة البطائح وقام المغول بنهب سفن التجار الواصلين من البحر، ثم خرجت القبائل ونهبت الباقي وأحرقت السفن[٩١].

لم تستقر منطقة واسط في هذه المدة ففي عام ٦٩٨هـ/١٢٩٩م سار السلطان محمود[٩٢] غازان بنفسه لقتال هذه القبائل وأوقع فيهم العسكر القتل والنهب، وعين جماعة لملازمة أعمال واسط ومنع القبائل من إثارة الفتن والقلاقل في المنطقة[٩٣]، وقد أشار ابن الفوطي عند كلامه عن فخر الدين مظفر[٩٤] بن الطراح الذي كان يتولى صدرية الأعمال الواسطية والبصرية[٩٥] في عهد السلطان غازان إلى أنه ((كان شجاعاً في قتال الأعراب الخارجين عن سنن الصواب))[٩٦].

وخلاصة القول إن هذه القبائل كان لها دور كبير في الصراع السياسي والعسكري بين المغول والمماليك، ومع ذلك بقي ولاؤها غير مستقر فتارة تقف مع المغول وأخرى مع المماليك، فضلاً عن دورها الفعال والمؤثر في الأحوال السياسية والاقتصادية في العراق والمدن القريبة منها.

كذلك تعرضت مدينة واسط ومنطقتها خلال العصر المغولي إلى العديد من الاضطرابات المحلية ففي عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ظهر رجل في سواد الحلة يعرف بأبي صالح أدعى أنه نائب صاحب الزمان، والتف حوله عدد من الناس وقصد واسط ونزل في موضع يسمى (بلد الدجلة)، وأخذ الأموال ثم سار بعدها إلى قرية قريبة من واسط تعرف (الأرحاء) فطلب منه فخر الدين مظفر بن الطراح (صدر واسط) أن يخرج من المدينة بعد أن ضيق عليه، فخرج قاصداً الحلة، فأمر صدر الحلة (ابن محاسن) [٩٧] ابنه بمحاربته، ووقع قتال بينهما قتل فيه ابن صدر الحلة فأرسل الأخير إلى حاكم بغداد يطلب النجدة، فسار إليه شحنة العراق على رأس قوة تمكن خلالها من قتله وعلق رأسه في بغداد [٩٨]، وفي نفس العام ظهر في قرية تعرف بقرية (الشيخ) من أعمال واسط رجل اسمه شامي أدعى ما ادعاه أبو صالح وكثر جمعه فأرسل فخر الدين بن الطراح (صدر واسط) إليه ينهاه عن فعله ويتهدده بالقتل فهرب والتجأ إلى بعض القبائل العربية وتفرق جمعه[٩٩].

المبحث الثاني: إدارة واسـط

١- التقسيمات الإدارية التابعة لمدينة واسط ومناطقها:

بنى الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة واسط عام ٨١هـ/٧٠٠م في الجانب الغربي من نهر دجلة[١٠٠]، وسميت واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة والأحواز وكان للعامل الإداري أثر كبير في نشأتها[١٠١]، وقد شهدت واسط تطوراً ملحوظاً خلال العصر العباسي، فزاد عدد سكانها واتسعت المدينة على جانبي نهر دجلة اتساعاً كبيراً، فضلاً عن أهميتها من الناحية العمرانية والاقتصادية والإدارية والعلمية طوال العصر العباسي[١٠٢].

في ضوء المعلومات المتوافرة لدينا لا نستطيع تحديد حدود واضحة لمدينة واسط ومنطقتها خلال هذه الفترة، ربما يعود ذلك إلى التطورات الإدارية التي شهدها العراق وإلى حالة عدم استقرار الأوضاع السياسية في هذه المنطقة، مما أدى بطبيعة الحال إلى توسع حدودها تارة وتقلصها تارة أخرى تبعاً للتبدلات الإدارية التي حدثت فيها[١٠٣].

أشار ياقوت الحموي إلى حدود منطقة واسط بقوله: ((وأول أعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح، من الجانب الغربي زرفامية، وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح، وعرضها الخيثمية المتصلة بأعمال باروسما، وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب))[١٠٤].

يبدو أن مدينة واسط كانت مقسمة إلى عدد من المناطق الإدارية وتسمى الأعمال، وتضم كل منطقة منها مجموعة من المدن والقرى، وعلى الأرجح أن هذه التقسيمات لم تبقَ ثابتة وإنما جرت عليها تغيرات عديدة طيلة تلك المدة بسبب تعرض بعض مناطقها وقراها إلى تبدلات كثيرة جرت في المنطقة منها كان بفعل العوامل السياسية والحروب والاضطرابات التي شهدتها المدينة أو عوامل جغرافية تمثلت بانغمار بعض أراضيها بمياه الفيضانات التي أدت إلى تخريب بعض مناطقها واندثار بعضها الآخر[١٠٥]، وقد بقيت قسم من مدنها وقراها تمارس دورها السياسي والفكري طيلة العصر العباسي والمغولي كما ورد في الروايات التاريخية التي تتحدث عن أحداث هذه لمدينة ومن أهم الأعمال والمدن التي كانت تابعة لولاية واسط خلال العصر العباسي والتي استمرت فيما بعد خلال العصر المغولي (الإيلخاني) منها:

١- أعمال الصلح:

الصلح هي كورة تقع شمال مدينة واسط على نهر يعرف بـ: (فم الصلح) على الجانب الشرقي من نهر دجلة[١٠٦]، أما أهم القرى المرتبطة بها إدارياً والقريبة منها (ماذرايا) فهي قرية من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابس، وقد خرب أكثرها في القرن السادس الهجري[١٠٧] فضلاً عن (فامية)[١٠٨] و(دوران)[١٠٩]، ويبدو أن هناك عدد من المدن والقرى كانت مرتبطة بهذه المدينة إدارياً، إلا أن المصادر لم تشر إليها فقد ذكر الأصبهاني أن ((الصلح نهر كبير. . . عليه نواح كثيرة وقد علا النهر فآل تلك المعاملات إلى الخراب))[١١٠].

٢- أعمال واسط:

كان لمدينة واسط بعض الأعمال والقرى المرتبطة بها إدارياً منها (الأفشولية) وتقع في غربي واسط[١١١]، و(الدجلة) من معاملات واسط لم يذكرها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، إلا أنها ذكرت في كتاب الحوادث الجامعة في أخبار عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م[١١٢]، وكذلك قرية (الارحاء)[١١٣] وقرية (الشيخ) القريبة من واسط[١١٤]، وقرى أخرى مثل (ساسي)[١١٥] و(نغوبا)[١١٦] و(كراجك)[١١٧] و(أبو قريش)[١١٨] و(الزبيدية)[١١٩] و(صريفين)[١٢٠] وغيرها.

٣- أعمال الصينية:

الصينية بليدة مشهورة تقع جنوب واسط كانت من المراكز الإدارية في هذه المدينة خلال العصر العباسي، فذكر أن أبا علي الحسن بن أحمد بن ماهان الصيني كان قاضي الصينية وخطيباً بها[١٢١]، وكان من قضاتها أبو الفضل هبة الله بن عبيد الله بن محمد بن علي بن شيلمة الواسطي[١٢٢].

وأشارت المصادر أيضاً إلى بعض المدن والقرى التي كانت تابعة لمدينة الصينية منها (الهرث)[١٢٣] و(الفاروث)[١٢٤] و(أبي النجم)[١٢٥] و(برجونية)[١٢٦].

٤- أعمال الغراف:

الغراف مدينة كبيرة فيها قرى كثيرة وهي بطائح وتقع على نهر الغراف جنوب واسط[١٢٧]، وأشارت المصادر إلى ولاة وقضاة كانوا في مدينة الغراف، مما يدل على أنها كانت من المراكز الإدارية التابعة لمدينة واسط خلال العصر العباسي[١٢٨]، وذكر ياقوت الحموي بان هناك قرى كثيرة على نهر الغراف كانت تابعة لها ولم يذكر لنا أسماء هذه القرى سوى قرية كانت تعرف باسم (برزة)[١٢٩].

٥- أعمال الشرطة:

الشرطة هي كورة كبيرة من أعمال واسط وتقع بين مدينة واسط والبصرة، وفيها قرى عديدة تابعة لها منها قرية (عَقْرُ السَّدَن)[١٣٠].

ومن المراكز الإدارية التابعة لمنطقة واسط (الرصافة)[١٣١]، وكانت قصبة نهر الميمون[١٣٢]، ونهر (سابس) التي كانت قصبة نهر الزاب الأسفل قرب واسط[١٣٣]، و(نهر جعفر) فهي من أعمال واسط وعليه قرى كثيرة[١٣٤]، وذكر صاحب الحوادث الجامعة أن علاء الدين الجويني أمر في عام ٦٧٠هـ/١٢٧١م بعمارة موضع في نهر جعفر سماه (المأمن)[١٣٥]، ومن قرى نهر جعفر شافيا ويقال لها (شيفيا) أيضاً[١٣٦].

كانت (الحدادية) من أعمال واسط[١٣٧] والطيب[١٣٨]، ووردت أسماء بعض المناطق والقرى وهي تحمل صفة إدارية فذكر فيها وجود قاضٍ أو بعض الموظفين الإداريين منها قرية (عبد الله)[١٣٩] و(ساقية سليمان)[١٤٠] والهمامية[١٤١]، ويبدو أنها من المراكز الإدارية التابعة لواسط، بينما وردت لنا أسماء عديد من المدن والقرى، إلا أننا لم نجد ما يشير إلى ارتباطها الإداري بمدينة واسط نظراً لاهتمام أغلب المصادر بالمراكز الإدارية الرئيسة منها (الإسكندرية)[١٤٢] و(كاكس)[١٤٣] و(فريث)[١٤٤] و(شلمغان)[١٤٥] و(دبيثا)[١٤٦] و(خسروسأبور)[١٤٧] و(هاروت)[١٤٨] و(جاذر)[١٤٩] و(دندنة)[١٥٠] وغيرها.

٢- الوظائف الإدارية في واسط:

أدى احتلال بغداد عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م إلى تحول العراق مجرد إقليم من أقاليم الدولة الإيلخانية، وتحولت بغداد إلى عاصمة العراق، التي كانت حاضرة العالم الإسلامي بأجمعه، وبعد أن سيطر المغول على العراق أرسل هولاكو إلى مؤيد الدين بن العلقمي وعينه وزيراً، وأسند ديوان العراق إلى فخر الدين الدامغاني (صاحب ديوان الخليفة المستعصم بالله) ومنصب الشحنة إلى علي بهادر[١٥١].

أبقى حكام المغول التقسيمات الإدارية للعراق على ما كانت عليه في عهد الدولة العباسية، ثم قامت السلطة المغولية بدمج الوحدات الإدارية في العصر العباسي الأخير إلى وحدات رئيسية اكبر تسمى (أعمال) ما عدا بغداد فأنها بقيت على وضعها السابق، فمنها الأشراف على العراق وصولاً إلى تحقيق سيطرة مركزية قوية[١٥٢]، ولهذا قسم العراق إلى خمس وحدات إدارية هي الأعمال الشرقية وتشمل (الخالص وطريق خراسان والبندنيجبين)، والأعمال الفراتية وتشمل (حوض الفرات من الأنبار جنوباً إلى عانة والقائم شمالاً)، وأعمال دجيل والمستنصري والأعمال الحلية والكوفية والأعمال الواسطية والبصرية ثم أضيفت إليهما فيما بعد الموصل وإربل وكثيراً ما تدمج في إدارة واحدة[١٥٣]، ويتولى إدارة هذه الأعمال مسؤول يقال له (صدر)، وكان تعيينه يتم من قبل صاحب الديوان في بغداد وإليه حق عزلهم ومحاسبتهم[١٥٤]، ومن أهم هذه الوظائف الإدارية:

١- الشحنة:

وظيفة جديدة استحدثها السلاجقة[١٥٥] أبان حكمهم لبلاد إيران والعراق، كان يتولاها احد الأمراء العسكريين الأتراك المقربين من السلطان السلجوقي[١٥٦]، وهذه الوظيفة هي أقرب ما تكون إلى منصب الحاكم العسكري أو صاحب الشرطة ومهمته حفظ الأمن والنظام في الولاية أو المدينة المعين عليها[١٥٧]، وهو مسؤول عن إدارتها ومراقبة المفسدين واللصوص والقبض عليهم[١٥٨]، ولأهمية منصب الشحنة في هذه الفترة فأن متوليها كان يتم تعيينه من قبل السلطان السلجوقي أو من ينوب عنه وكانوا يختارون ممن يتصف بالشجاعة والكفاءة العسكرية[١٥٩].

استمرت وظيفة الشحنة في العصر المغولي، ويبدو أنها كانت مهمة بالنسبة لهم خاصة في بداية احتلالهم لمدن العراق، باعتبارها وظيفة تهتم بالأمور العسكرية وحفظ الأمن والنظام في المدن[١٦٠]، حتى صار الشحنة بمثابة القائد الأعلى للقوات المغولية في الممالك[١٦١]، اما صلاحيات تعيينه أو عزله فقد كانت من اختصاص السلطان المغولي[١٦٢]، ويلاحظ ان جميع من

تولى منصب الشحنة في المدن العراقية كانوا من المغول[١٦٣]، باستثناء علي بهادر الخراساني[١٦٤]، مما يفسر عدم ثقة الحكام المغول بغير أبناء جنسهم خاصة فيما يتعلق بالمناصب العسكرية المهمة في الدولة الإيلخانية.

كان للشحنة نائب يساعده في أداء مهامه ويحل محله عند غيابه، ففي عام ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م قام السلطان غازان بعزل الأمير تاولدار (شحنة بغداد)، وذكر ابن الفوطي أن سبب ذلك يعود إلى (أن نائبه رستم أساء السيرة وتعدى الحد في الشنقصة[١٦٥] وأنواع التأويلات على الناس، واعتمد ما أوجب قتله)[١٦٦]، فضلاً عن أن نائب الشحنة كان للشحن أيضاً عدد من (النوكرية)[١٦٧] الذين يقومون بتقديم المساعدة والعون للشحن في أعمالهم[١٦٨]، ومما يدل على أهمية وظيفة الشحن ودورهم العسكري في الدولة المغولية قيام السلطان هولاكو بإرسال عدد من الشحن لغرض سيطرته على مدن العراق، فقد أرسل الأمير (بوكله) شحنة على الحلة[١٦٩]، فضلاً عن ذلك نجد أن بعض الشحن كانوا بمثابة عين للسلطة المغولية على الإدارة المدنية[١٧٠].

بعد أن استتب الأمن في العراق اخذ المغول يعينون شحنة واحداً في بغداد، ويظهر إلى صلاحيات الشحن العسكرية قد انتقلت إلى (الصدور) لتوطيد الأمن والاستقرار في المدينة[١٧١]، فلم يعد شحنة بغداد أو ما يسمى (شحنة العراق) يتدخل في شؤون المدينة إلا في حالات الضرورة كما حصل عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م عندما استعان صدر الحلة (ابن محاسن) بشحنة العراق لمساعدته في القضاء على أبي صالح الشخص الذي ظهر في واسط والحلة وادعى انه نائب صاحب الزمان بعد أن عجز في القضاء عليه[١٧٢]، أي أن واجبات الشحنة كانت تتمثل في المحافظة على الأمن والقضاء على التمردات وأعمال العصيان التي تحدث في بغداد ومدن العراق الأخرى.

وممن تولى وظيفة الشحنة في واسط خلال هذه المدة عز الدين أبو المظفر عبد العزيز بن جعفر بن الحسين النيسابوري الذي عين شحنة على واسط بعد سيطرة المغول عليها، ثم فوضت إليه بعد ذلك مدينة البصرة ونواحيها وتوفي في ذي القعدة عام ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م[١٧٣].

يبدو مما سبق الصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها الشحن في العصر المغولي وارتباطهم المباشر بالسلطان نفسه من حيث التعيين والعزل، وزادت أهميتها كثيراً طيلة هذه الفترة لاعتماد السلاطين المغول عليهم في تحقيق الأمن والاستقرار في مدينة بغداد ومدن العراق.

٢- الصدر:

إن وظيفة الصدر[١٧٤] هي من الوظائف الإدارية المهمة في الدولة العربية الإسلامية، ووردت وظيفة الوالي في العصر العباسي الأخير باسم (الصدر)[١٧٥]، وتسمية الصدر كانت تطلق على رئيس إحدى الدواوين المركزية في الدولة العباسية وأيضاً على رئيس الوحدات الإدارية، أما في العصر المغولي (الإيلخاني) فإنها اقتصرت على ما يبدو على إدارة إحدى الوحدات الإدارية (المدن) فقط، ويظهر واضحاً أن الصدر في هذا العصر كان يتمتع بصلاحيات أوسع مما كانت عليه في العصر العباسي الأخير، فهو يشرف على إدارة القوات المسلحة وعلى حماية الأمن في مدينته[١٧٦]، أما صلاحيات تعيين الصدور في العصر العباسي الأخير فقد كانت محصورة بيد الخليفة العباسي الذي يعين الصدور في مدن العراق[١٧٧]، وفي العصر المغولي أصبح تعيين الصدور وعزلهم من اختصاص صاحب[١٧٨] الديوان[١٧٩].

تولى هذه الوظيفة في واسط خلال هذه المدة سراج الدين بن البجلي الذي عين في عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م بعد خضوع العراق للمغول الإيلخانيين صدراً في الأعمال الواسطية والبصرية، وفي عام ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩ ثبت عليه انه خرب واسط والبصرة وأهمل مصالحها فأمر بقتله فقتل[١٨٠]، وبعده رتب مجد الدين صالح بن الهذيل (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) صدراً في واسط ولقب بلقب الملك، وكان من أعيان الكتاب والمتصرفين، ومن أعماله انه بنى جسراً بواسط خلال مدة توليته فيها[١٨١]، وفي عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م قبض الصاحب شمس الدين محمد الجويني[١٨٢] على مجد الدين صالح بن الهذيل (صدر واسط) وطلب منه أن يدفع الأموال المتبقية، وشدد عليه ثم دوشخ[١٨٣] وضرب وطيف به في واسط، كما قبض على أصحابه ونوابه وضربوا وطولبوا بالأموال[١٨٤]، وبعده تولى فخر الدين منوجهر بن ملك همذان الأعمال الواسطية خلفاً لأبن الهذيل، واستصحب معه فخر الدين مظفر بن الطراح وجعله نائباً عنه في واسط[١٨٥].

في عام ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م جاء الصاحب علاء الدين الجويني إلى واسط وقبض على فخر الدين ابن الطراح وأصحابه ونوابه، واخذ منهم أموالاً كثيرة، وعزل ابن الطراح وعين شمس الدين محمد بن البروجردي بدلاً عنه[١٨٦]، وبعد وفاة ابن البروجردي عام ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م عين الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي صدراً لواسط[١٨٧]، ثم عين في عام ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م فخر الدين مظفر بن الطراح صدراً لواسط خلفاً لقتلغ شاه الصاحبي واستمر ابن اطراح في صدرية واسط إلى عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م[١٨٨]، وبعده عين نور الدين أحمد بن الصياد التاجر فأرسل شخصاً يسمى (إقبال) ينوب عنه في واسط[١٨٩]، ولكن ابن الطراح ما لبث أن عاد إلى صدرية واسط حيث لم تستمر ولاية ابن الصياد إلا شهراً واحداً، فبقي على إدارة واسط حتى عام ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م إذ عزل ابن الطراح عنها وتولى صدارة الحلة[١٩٠]، أما واسط فقد عين عليها ابن الصياد ولم يزل فيها حتى عزل عنها عام ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م ورتب عوضه الملك نور الدين عبد الرحمن بن تاشان[١٩١]، وكان مهذب الدولة اخو سعد الدولة[١٩٢] اليهودي قد قبض على صدر واسط نور الدين بن تاشان عام ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م وطوقه بالحديد وأرسله إلى بغداد ليقتل فيها، لأنه قال أن سعد الدولة قد قتل، ولكن الظروف لم تستمر في صالح مهذب الدولة، فخرج نور الدين من السجن وجاء إلى واسط وقبض على مهذب الدولة وأرسله إلى بغداد فقتل وحمل إلى واسط وعلق على جسرها[١٩٣].

في عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م تولى فخر الدين مظفر بن الطراح (صدر الحلة) على صدارة قوسان[١٩٤] وواسط والبصرة عوضاً عن نور الدين عبد الرحمن بن تاشان[١٩٥]، ولكن جمال الدين الدستجرداني[١٩٦] أمر نائبه ببغداد نور الدين عبد الرحمن في عام ٦٩٤هـ بأخذ ابن الطراح صدر واسط والبصرة وقتله، فقام النائب بالمهمة، فانحدر إلى واسط وقبض عليه وعلى أصحابه فدوشخ وطوق، واسمع كل قبيح، وأخذ خطه بأنه وصل إليه شيء كثير من الأموال، وأشهد عليه بذلك القاضي والعدول، ثم حمل إلى بغداد وقتل وحمل رأسه إلى واسط وعلق على الجسر، ووصفه صاحب الحوادث بأنه ((كان جواداً سخياً كريماً ذا ناموس عظيم وسياسة، يخافه الأعراب وسائر الرعايا، خدم في أعمال العراق كلها. . .))[١٩٧].

أما نور الدين عبد الرحمن بن تاشان فقد وصف عهده بالظلم والقسوة، لما كان يتخذه من التمثيل وشناعة القتل واستحداثه القنارة[١٩٨] بواسط، ولم يدم حكمه طويلاً فأنه توفي بعد قتله ابن الطراح بمدة شهرين[١٩٩].

خلاصة القول أن منصب الصدر لم يقتصر على العراقيين فحسب كما هو الحال في صدور العصر العباسي الأخير، بل اعتمد المغول على عناصر أخرى وخاصة الفرس وربما يعود سبب ذلك إلى اتخاذ المغول بلاد فارس قاعدة لحكمهم[٢٠٠]، فكان غالبية صدور واسط في الفترة المغولية هم من الفرس أمثال فخر الدين منوجهر الهمذاني وشمس الدين محمد البروجردي والملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي ونور الدين بن تاشان التاجر ما عدا فخر الدين المظفر بن محمد بن جعفر الشيباني العراقي المعروف بابن الطراح الذي تولى صدارة واسط أكثر من مرة، وعرف باهتماماته الأدبية وكفاءته الإدارية.

مما يلاحظ أن ظاهرة كثرة تعيين الصدور في واسط وعزلهم والمطالبة بالأموال والتعذيب بمختلف الأساليب حتى يصل إلى القتل كانت على ما يبدو سمة من سمات الإدارة في العصر المغولي، وربما يعود ذلك إلى التنافس المستمر فيما بينهم، وأنهم كانوا يدفعون أموالاً كثيرة من أجل الحصول على المناصب وهذا يدل على الارتباك والفوضى الإدارية ويفسر لنا أيضاً انتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي في إدارة الدولة المغولية ليس حصراً في واسط بل في عموم مدن العراق.

٣- الناظر:

من الوظائف الإدارية المهمة التي ظهرت في العصر العباسي، والناظر هو موظف مسؤول عن تنظيم واردات الولاية (المدينة) ونفقاتها[٢٠١]، والناظر كما يقول القلقشندي: ((هو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد . . . وهو يختلف باختلاف ما يضاف إليه))[٢٠٢]، فصاحب هذه الوظيفة موظف مالي بالدرجة الأولى ولكنه بسبب عدم وجود التخصص الدقيق في إدارة الوحدات الإدارية خارج العاصمة بغداد كان الناظر يقوم بالأشراف على أمور إدارية أيضاً وله صلاحيات الصدر ومسئولياته أحياناً[٢٠٣].

كان اختيار الناظر وتعيينه يتم من قبل الخليفة العباسي، وان النظار الذين تم تعيينهم في مدينة واسط كانوا من بيوتات اشتهرت بالكتابة والرئاسة وتولي الأعمال الديوانية[٢٠٤].

استمرت وظيفة الناظر في العصر المغولي وأصبحت سلطة تعيين النظار في هذه الفترة من اختصاص صاحب الديوان[٢٠٥].

ممن تولى هذه الوظيفة في واسط خلال عصر السيطرة المغولية كمال الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن غزالة المدايني، وقال عنه ابن الفوطي أنه ((كان كاتباً ضابطاً حاسباً))، وتولى عدة أعمال منها نظارة قوسان وواسط[٢٠٦]، ويبدو مما سبق أن وظيفة الناظر تتطلب كفاءة إدارية وخبرة مالية عالية نظراً لتعلق هذه الوظيفة بالجوانب الإدارية والمالية.

٤- المشرف:

وظيفة المشرف من الوظائف المالية المهمة في الدول السلجوقية، ولها ديوان خاص بها، ورئيس هذا الديوان موظف يعرف بالمشرف، يهتم بضبط الحسابات والصادرات والواردات والموازنة بينها[٢٠٧]، ومن مهام رئيس هذا الديوان الأشراف ومراقبة أعمال الناظر في الولاية (المدينة) المعين عليها[٢٠٨]، ويبدو أن منزلة المشرف هي أعلى من الناظر والصدر في الولاية ووظيفته تشبه بطبيعتها المدقق والمفتش المالي في وقتنا الحاضر[٢٠٩]، وتقلد هذه الوظيفة في واسط خلال العصر العباسي الأخير عدد من المشرفين الذين تميزوا بالكفاءة الإدارية والمالية[٢١٠].

أما في العصر المغولي فان شاغل وظيفة المشرف كان يعين من قبل السلطان المغولي نفسه، ولا يعزل إلا بأمر منه أيضاً[٢١١]، وازدادت أهمية هذه الوظيفة لأن المغول استحدثوا في عام ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م منصب مشرف عام على الإدارة المالية في الدولة الإيلخانية يدعى باسم (مشرف الممالك)، يعني بضبط قضايا وأموال الدولة وهو مسؤول عن مشرف بغداد الذي كان لديه نائباً عنه في كل ولاية أو (مدينة)، ويسمى بالمشرف أيضاً، ولعل من أسباب اهتمام السلاطين المغول بهذه الوظيفة هو رغبتهم في السيطرة على الدولة الإيلخانية والمحافظة عليها والحصول على أكبر كمية من المال لمعرفتهم بفساد موظفيهم الإداريين وحجبهم المال عن خزينة السلطان المغولي[٢١٢].

وممن تولى الأشراف في مدينة واسط خلال هذه الفترة مجد الدين صالح بن الهذيل الذي تقلد عدة وظائف إدارية في أغلب مدن العراق، تولى الأشراف في واسط عام ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، وبقي فيها إلى وفاته عام ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م[٢١٣]، وتقلدها بعده شمس الدين محمد زرديان عام ٦٩٤هـ/١٢٩٤م عندما كان فخر الدين مظفر ابن الطراح صدراً لواسط[٢١٤].

٥- القضاء:

القضاء في اللغة الفصل والحكم[٢١٥]، أما في الاصطلاح فهو ((منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع))[٢١٦].

تعد وظيفة القضاء واحدة من الوظائف المهمة في الدولة العربية الإسلامية لارتباطها بحقوق الإنسان ونشر العدالة، ويجب على من يتولى هذه الوظيفة ان تتوفر فيه الشروط التي تؤهله للقيام بها وهي أن يكون بالغاً مسلماً عاقلاً حراً سليم الجسد عادلاً وعالماً بأحكام الشرع[٢١٧].

شهدت مؤسسة القضاء تطوراً ملحوظاً في العصر العباسي حيث تم فيه استحداث منصب قاضي القضاة للأشراف على النظام القضائي في الدولة[٢١٨]، وهي وظيفة تقابل منصب وزير العدل في وقتنا الحاضر[٢١٩].

ظلت مؤسسة القضاء محافظة على أهميتها في الدولة الإيلخانية، وسلطة تعيين قاضي القضاة كانت من اختصاص صاحب الديوان في بغداد، وكان قاضي القضاة بدوره يقوم بتعيين القضاة في المدن الرئيسة في العراق[٢٢٠]، بينما كان قاضي قضاة الممالك المقيم مع السلطان المغولي يعين القضاة في كافة أقاليم الدولة الإيلخانية عدا العراق[٢٢١]، وممن تولى قضاء واسط في فترة السيطرة المغولية القاضي عماد الدين زكريا محمد بن محمود القزويني الذي كان قاضياً في مدينة الحلة عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء واسط عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م، واستمر قاضياً فيها إلى وفاته عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م[٢٢٢]، وبعده تولى

القضاء في واسط القاضي مجد الدين أبو القاسم علي بن عبد الله بن محمد الزيتوني الواسطي، ورآه ابن الفوطي عند قاضي القضاة عز الدين الزنجاني[٢٢٣] حين ولاه الحكم والقضاء بواسط وأعمالها[٢٢٤].

في هذه المدة استمر قاضي واسط يعين قضاة ينوبون عنه في المناطق الإدارية التابعة لواسط، كما هو الحال في العصر العباسي الأخير[٢٢٥]، إلا إن المصادر لم تذكر لنا اسمائهم لاهتمامها بالمراكز الرئيسة في المدينة.

كان لكل قاضي عدد من الكتاب العدول يساعدونه في أداء مهامه في الشهادة أو تزكية الشهود أو ترشيح الآخرين لمناصب تتعلق بتحقيق العدالة لتولي مناصب القضاء والحسبة وإدارة الأوقاف وغيرها[٢٢٦].

٦- النقابة:

عرف الماوردي النقابة بأنها ((موضعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أجلى وأمره فيهم أمضى))[٢٢٧]، ورئيس هذه النقابة شخص يطلق عليه لقب نقيب وكان عالي الدرجة والمكانة عظيم القدر جليل الشأن[٢٢٨]، وهو مسؤول عن ضبط انساب الأشراف وتدوين مواليدهم ووفياتهم، ومنعهم من ارتكاب المآثم، والمطالبة بحقوقهم ودعوتهم إلى أداء الحقوق وغيرها[٢٢٩].

كان للعباسيين والطالبيين نقيب واحد حتى أواخر القرن الرابع الهجري، ثم أصبح لكل منهم نقيب خاص بهم[٢٣٠]، وفي أواخر العصر العباسي كانت نقابتا العباسيين والعلويين من الوظائف المهمة التي يتولى الخليفة العباسي تعيين نقيبيهما[٢٣١].

استمرت النقابة في العصر المغولي إلا إن نقابة العباسيين فقدت أهميتها بينما ارتفعت مكانة نقابة العلويين[٢٣٢]، وأطلق على نقيب الطالبيين أو العلويين في هذه الفترة اسم نقيب الأشراف[٢٣٣]، وممن تولى النقابة في واسط خلال السيطرة المغولية النقيب مجد الدين أبو الغنائم بن خميس بن أبي القاسم العلوي الواسطي عام ٦٦٣هـ/١٢٦٤م[٢٣٤].

الخاتمة:

تناول البحث دراسة الأحوال السياسية والإدارية في مدينة واسط خلال العصر المغولي (الإيلخاني) وقد تبين لنا ان هذه المدينة وقفت عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م مع بغداد في تصديها للغزو المغولي، وكان لأهل واسط دور بارز في مقاومة القوات المغولية بقيادة بوقاتيمور والدفاع عن مدينتهم، فاشتبكوا مع المغول بعدة معارك راح ضحيتها الآلاف من السكان عبروا خلالها عن روح البطولة والصمود التي تمتع بها أهل واسط عبر تاريخهم السياسي، فضلاً عن دور القبائل العربية التي كانت في أغلب الأحيان خارجة عن طاعة السلطان المغولي، مما دفع السلاطين المغول إلى تجريد الحملات العسكرية للقضاء عليهم وتعرضهم إلى النهب والقتل.

من الناحية الإدارية فمدينة واسط كانت تشرف على إدارة منطقة واسعة، تضم مجموعة من المناطق الإدارية بما فيها القرى التابعة لها، وظلت واسط محتفظة بأهميتها الإدارية منذ العصر العباسي وحتى أواخر العصر المغولي.

أما ما يتعلق بإدارة واسط ومؤسساتها في هذه المدة، فإن الاحتلال المغولي أبقى بعض النظم الإدارية التي كانت سائدة في العصر العباسي الأخير مع إجراء بعض التعديلات التي تتناسب مع طبيعة الحكم المغولي، ولم يعتمد المغول على أبناء البلاد في الوظائف الإدارية، وإنما اعتمدوا على عناصر مغولية وفارسية في إدارة المدن، ولهذا نجد أن غالبية الموظفين الإداريين (الصدور) في واسط كانوا من الفرس، وظاهرة كثرة تعيين الصدور وعزلهم أكثر من مرة والمطالبة بالأموال والتعذيب والقتل تمثل أهم

خصائص الإدارة الإيلخانية، ويدل هذا على عدم استقرار أحوال المدينة وإلى انتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي في واسط طيلة فترة الاحتلال المغولي.

الملاحق

ملحق رقم (١)

خارطة تبين حدود الإمبراطورية المغولية

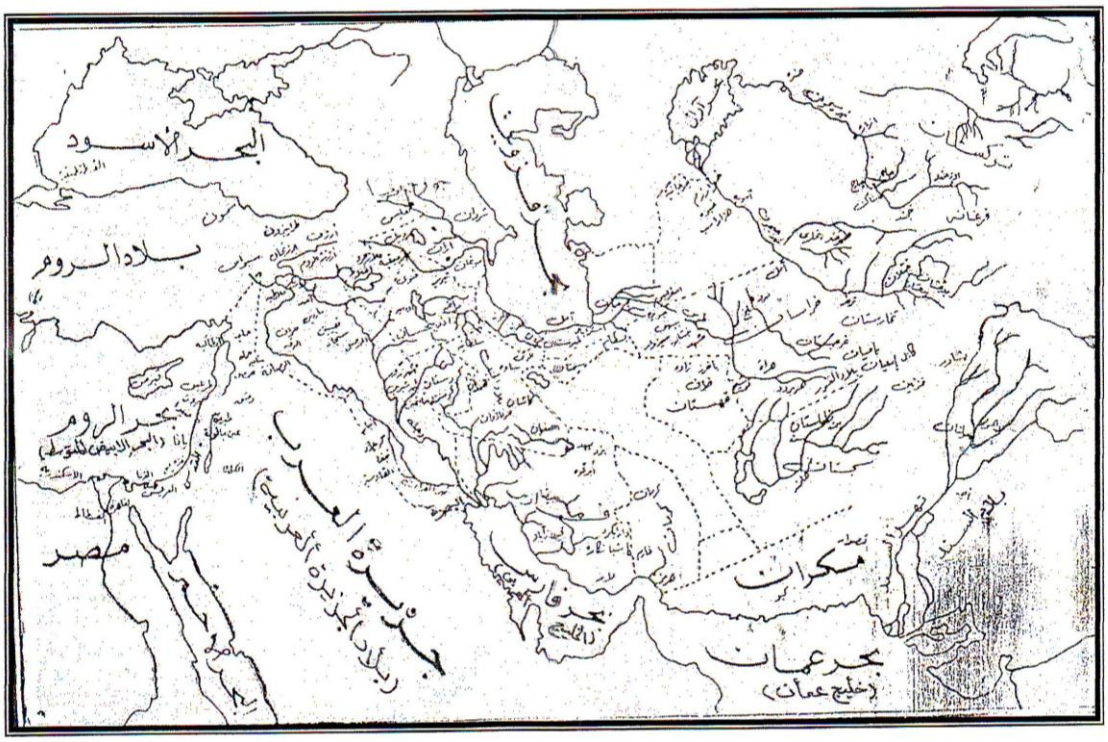

المصدر: الصياد ، مؤرخ المغول ، ص ٥٤٥ .

ملحق رقم (٢)

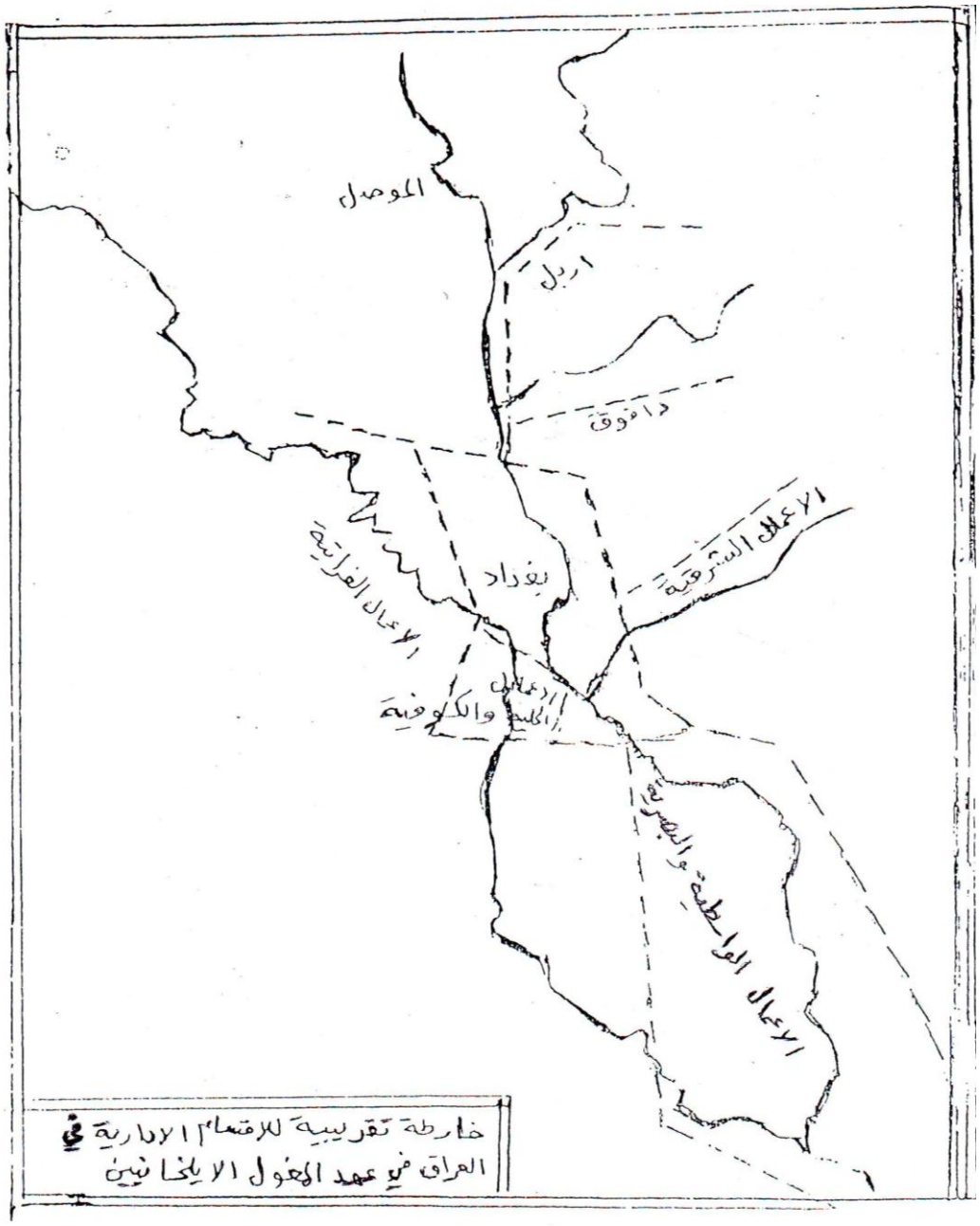

المصدر: رؤوف، عماد عبد السلام، حكام العراق ووظفوه، ص ٨٤.

ملحق رقم (٣)

سلاطين الدولة الإيلخانية

د	اسم السلطان	مدة حكمه

هولاكو خان بن تولي بن جنكيز خان [٢٣٥]	٦٥١-٦٦٣هـ/ ١٢٥٤-١٢٦٥م
اباقاخان بن هولاكو خان [٢٣٦]	٦٦٣-٦٨١هـ/ ١٢٦٥-١٢٨٢م
أحمد تكودار بن هولاكو خان [٢٣٧]	٦٨١-٦٨٣هـ/ ١٢٨٢-١٢٨٤م
ارغون خان بن اباقا خان [٢٣٨]	٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م
كيخاتوخان بن اباقان [٢٣٩]	٦٩٠-٦٩٤هـ/ ١٢٩١-١٢٩٥م
بايدوخان بن طراغاي بن هولاكو خان [٢٤٠]	٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م
السلطان محمود غازان بن أرغون خان [٢٤١]	٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٠٤م
اولجايتو (محمد خدابندة) بن ارغون خان [٢٤٢]	٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م
أبو سعيد بن اولجايتو [٢٤٣]	٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٦-١٣٣٦م

ملحق رقم (٤)

قائمة تتضمن صدور الأعمال الواسطية في العصر المغولي (الإيخاني)

د	الصدر	سنوات صدارته
	سراج الدين بن البجلي [٢٤٤]	٦٥٦-٦٥٧هـ/ ١٢٥٨-١٢٥٩م
	الملك مجد الدين صالح بن الهذيل [٢٤٥]	٦٥٧-٦٦٠هـ/ ١٢٥٩-١٢٦٢م
	الملك فخر الدين منوجهر بن ابي الكرم [٢٤٦]	٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م
	فخر الدين مظفر بن الطراح [٢٤٧]	٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م
	شمس الدين محمد بن البروجردي [٢٤٨]	٦٧٢-٦٧٦هـ/ ١٢٧٣-١٢٧٧م
	الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي [٢٤٩]	٦٧٦-٦٧٧هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٨م
	فخر الدين مظفر بن الطراح [٢٥٠] (المرة الثانية)	٦٧٧-٦٨٣هـ/١٢٧٨-١٢٨٤م
	نور الدين أحمد بن الصياد التاجر [٢٥١]	٦٨٣هـ/١٢٨٤م
	فخر الدين مظفر بن الطراح [٢٥٢] (المرة الثالثة)	٦٨٣-٦٨٥هـ/١٢٨٤-١٢٨٦م
	نور الدين أحمد بن الصياد التاجر [٢٥٣] (المرة الثانية)	٦٨٥-٦٨٨هـ/١٢٨٦-١٢٨٩م
	الملك نور الدين عبد الرحمن بن تاشان [٢٥٤]	٦٨٨-٦٩٤هـ/١٢٨٩-١٢٩٥م
	فخر الدين مظفر بن الطراح [٢٥٥] (المرة الرابعة)	٦٩٤هـ/١٢٩٥م

الهوامش والمصادر:

(١) عرف المغول بأسماء مختلفة منها المغل والتتر والتتار، وهي مسميات لشعب واحد يتكون من قبائل متعددة ويعدون جميعاً من الترك، وهم أهل بداوة يتنقلون في مواطنهم من مكان لأخر وسط آسيا، والواقع أن تاريخ المغول السياسي بدأ مع ظهور جنكيزخان الذي نجح في استقطاب جموع المغول وربطهم بتنظيمات سياسية وإدارية واجتماعية قدر لها الاستمرار بفضل مهارته وحسن قيادته. ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ج٩، ص٣٣٠؛ ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م، ج٢، ص٢٠؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية

والنهاية في التاريخ، تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج١٣، ص٩٠؛ العريني، الباز، المغول، دار النهضة، بيروت، ١٩٦٧م، ص٣٤؛ القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٠م، ص٦؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة، الشارقة، ١٩٨٣م، ص١١٩؛

Spuler، Bertold، The Muslims world، The mongol period، leiden، 1969، 2 vol.، 12 p.

(٢) الدولة الخوارزمية واحدة من الدول التي قامت في المشرق الإسلامي عام ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م على يد محمد بن انوشتكين الذي تولى الحكم في مدينة خوارزم من قبل السلاجقة، فلقب بخوارزم شاه وقد اقره السلطان سنجر السلجوقي عليها وتوارث الحكم بعده أبناؤه. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٦٤.

(٣) سموا بالإسماعيلية لأنهم قالوا الإمام بعد جعفر الصادق هو اسماعيل، وقالوا انه لم يمت بل تظاهر بموته خشية من العباسيين وأطلق عليهم تسميات أخر منها: الباطنية والحشاشون والملاحدة ومؤسس هذه الأسرة في إيران الداعي حسن الصباح (ت٥١٨هـ/١١٢٥م) الذي تمكن عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م من السيطرة على قلعة الموت وعلى منطقة قريبة من رودبار التابعة إلى قزوين. ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٦٨، ص ص١٩١-١٩٢؛ مشكور، محمد جواد، موسوعة الفرق الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٠٢، ص ص١٠٥-١٠٦.

(٤) إربل قلعة ومدينة كبيرة، وهي من أعمال الموصل. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م، ج١، ص١٣٧.

(٥) لقب بالملك الرحيم ملك الموصل نحو خمسين عاماً بعد أن أزال الدولة الاتابكية منها، وبعد واقعة بغداد توجه إلى هولاكو خان فأكرمه وأعاده، فلما دخل الموصل مرض أيام ومات. ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، (منسوب إليه) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: بشار عواد وعماد عبد السلام رؤوف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م، ص ص٣٦٦-٣٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٨٧م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج٥، ص٢٨٩.

(٦) الغساني، الملك الأشرف اسماعيل بن العباس (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٧٥م، ج٢، ص٣٨٤.

(٧) داقوقا: بلدة بين إربل وبغداد. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٤٩٥.

(٨) مظفر الدين أبي سعيد كوكبري بن أبي الحسن علي بن بكتكين الملقب بالملك المعظم صاحب إربل تولاها بعد وفاة والده وبقي فيها إلى أن توفي عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٨م، ج٤، ص١١٣-١٢١؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٧.

(٩) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص٣٣٧-٣٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٩٧؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٥، ص٥٨٧.

(١٠) القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧١م، ص٣١١؛ الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٧٣.

(١١) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ص٣٨٥-٣٨٦؛ الغساني، العسجد، ج٢، ص٤٤٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٥٩٣.

(١٢) شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان وأهلها كلهم أكراد. ينظر: ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٧م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م، ج٢، ص٨٢٢.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٣.

(١٤) الأمير جمال الدين قشتمر الناصري وصف بحسن السيرة والشجاعة تسلم إقطاع الحلة ثم شحنكية واسط مضافاً إلى الحلة ولم يزل مقدماً على العسكر إلى أن توفي عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص١٦٠-١٦١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٩.

(١٥) ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦مم)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م، ص٢٤٩؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص١١٣-١١٤؛ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٦م، ج٥، ص١٣٣؛ الغساني، العسجد، ج٢، ص٤٧٠.

(١٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٠؛ الذهبي، العبر، ج٥، ص١٣٦؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان، ط٢، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م، ج٤، ص٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ص١٥٦.

(١٧) الأمير أبو المظفر باتكين بن عبد الله الرومي الناصري كان مملوكاً لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله خدم جندياً وأقام بتكريت مدة ثم سلمت إليه البصرة فأقام بها ثلاثاً وعشرين سنة ولما ملك الخليفة إربل جعله والياً عليها، وكانت وفاته عام ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٢٠٩-٢١١.

(١٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٣٧.

(١٩) مجاهد الدين أيبك الداويدار الصغير كان مقدم جيش العراق في عصر الخليفة المستعصم بالله. للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: أبو عبد الله عبد السلام محمد علوش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م، ج١٦، ص٥٦١.

(٢٠) شرف الدين أبو الفضائل المستنصري الشرابي، كان في عهد الخليفة المستنصر شرابياً وزادت مكانته في عهد الخليفة المستعصم بالله الذي أرسله لمقاومة المغول فهزمهم، وكان شرف الدين في خدمة الخليفة بالحلة إلى أن مرض فحمل إلى بغداد وتوفي هناك عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٢٤-٣٢٦؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ج٢٠، ص ص٨٤-٨٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٥٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٦١.

(٢١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٥١؛ الأمين، حسن، المغول بين الوثنية والنصرانية والإسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م، ص٨٧.

(٢٢) الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، دول الإسلام، مطابع قطر الوطنية، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٤٠؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م، ج١، ق٢، ص٢٧٣.

(٢٣) الغساني، العسجد، ج٢، ص٥٣٥.

(٢٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢٥) الطوسي، عبد الله محمد بن محمد الحسن نصير الدين (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، كيفية واقعة بغداد، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٧م، ص٢٨٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٦٩؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨م، ص٣٣٤.

(٢٦) الهمداني، رشد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١، ص ص٢٦٧-٢٦٨؛ فاعور، أحمد وشحادة الناطور، تاريخ الدولة العربية حتى نهاية الغزو المغولي، د. ط، ١٩٨٣م، ص٢٣٤؛ التكريتي، سلمان، بغداد مدينة السلام وغزو المغول، مطبعة أوفسيت، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢١٧؛ Mulr، W. ، The caliphate its rise، Decllne، And Fall، Edinburgh، 1924، p. 45.

(٢٧) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص ص٢٦٩-٢٧٠.

(٢٨) الصياد، فؤاد عبد المعطي، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٣٤.

(٢٩) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٧١.

(٣٠) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ص٢٦٩-٢٧٠؛ ميرخواند، حميد الدين محمد بن خداوند شاه بن محمود (ت٩٠٣هـ/١٤٩٨م)، تاريخ روضة الصفا، جاب بيروز، طهران، ١٣٣٩هـ. ش، ج٥، ص ص٢٤٠-٢٤١؛ فوزي، تاريخ العراق، ص٣٦٤.

(٣١) هو من أكبر المنجمين كان مصاحباً لهولاكو بأمر من القان الذي قال له بين كل ما يبدو لك في النجوم من دون خوف الأمر الذي جعله جريئاً في آرائه. ينظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٧٩؛ العزاوي، عباس، تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العصور التالية لأيام العباسيين من سنة ٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٨م، ص٢٢.

(٣٢) منها عدم طلوع الشمس، ومرض الجند، وانهيار العالم بالزلازل، وعدم نزول المطر، وموت الملك الأعظم في ذلك العام. ينظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٠؛ العزاوي، تاريخ علم الفلك، ص٢٢.

(٣٣) هو نصير الدين محمد بن محمد الطوسي له معرفة واسعة بعلم الأوائل كان في خدمة علاء الدين محمد بن الحسن الاسماعيلي، ثم حضر بين يدي السلطان هولاكو فأصبح من المقربين عنده وجعله وزيراً له كما وزر من قبل للإسماعيلية وأقام له رصداً بمدينة مراغة عام ٦٥٧هـ/١٢٥٩م، وقد توفي نصير الدين ببغداد عام ٦٧٣هـ/١٢٧٤م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٣٠؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ج٢، ص ص٢٤٦-٢٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٨٣؛ خواندمير، غياث الدين محمد بن همام الدين (ت٩٣٠هـ/١٢٥٣م)، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، كتابخانه خيام، طهران، ١٣٣٣هـ. ش، ج٣، ص١٠٥.

(٣٤) أعطى نصير الدين الطوسي السلطان هولاكو مجموعة من الأدلة تدعم رأيه منها مجيء طاهر من خراسان بأمر المأمون وقتله الأمين، وقتل المتوكل من قبل ابنه بالاتفاق مع الأمراء. ينظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٠؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، ١٩٣٥م، ج١، ص ص١٦٦-١٦٧.

(٣٥) واكيم، سليم، إمبراطورية على صهوات الجياد، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ص١٣٦.

(٣٦) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨١.

(٣٧) لرستان: جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لها لرستان ويقال لها اللور أيضاً. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٦١.

(٣٨) بيان: صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة عليها الطريق إلى حصن مهدي وهي قريبة منه. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥١٨.

(٣٩) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨١.

(٤٠) الطوسي، كيفية واقعة بغداد، ص٢٨٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٦٩؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨١؛ خواندمير، غياث الدين محمد بن همام الدين (ت٩٣٠هـ/١٢٥٣م)، دستور الوزراء، نشر وتصحيح سعيد نفيسي، طهران، ١٣١٧هـ. ش، ص١٠٠؛ الصياد، مؤرخ المغول، ص٣٥.

(٤١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢١٣.

(٤٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٤٩.

(٤٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٠.

(٤٤) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٦.

(٤٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٥٥؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج٢، ص١٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢١٣.

(٤٦) أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، د. ت، ج٣، ص١٩٤.

(٤٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢١٣؛ فاعور، تاريخ الدولة العربية، ص٢٣٤.

(٤٨) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التأريخ، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م، ص٢٧٢؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٥٥.

(٤٩) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٧٢؛ ابن الطقطقي، محمد بن طباطبا العلوي (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٢٩٨؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٦.

(٥٠) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧١؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص ص٢٨٦-٢٨٧.

(٥١) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٧.

(٥٢) هو عبد الغني ابن الدرنوس كان أول أمره حمالاً لدى أرباب تنانير الأجر ولع بالطيور، فعمل براجاً بدار الخليفة المستعصم بالله حتى أصبح من المقربين إليه وكان يراسل به الوزير ويستشيره في الأمور ويعمل برأيه وبعد واقعة بغداد رتب خازناً بالديوان، ثم نقل خازناً إلى الكارخانا حتى وفاته عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٤٣.

(٥٣) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٨؛ التكريتي، بغداد مدينة السلام، ص٢١٩.

(٥٤) الكتبي، عيون التواريخ، ج٢٠، ص١٣٣؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج٥، ص٢٤٦.

(٥٥) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص ص٢٨٨-٢٨٩؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج٥، ص٢٤٦.

(٥٦) سليمان شاه بن برجم الأبوائي مقدم الطائفة التركمانية المعروفة بالأبواء ومن أبرز قادة الخليفة المستعصم بالله. ينظر: ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م، ج٧، ص٢٣٩؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٠.

(٥٧) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٩.

(٥٨) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٠؛ الصياد، مؤرخ المغول، ص٣٦.

(٥٩) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧١؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص ص٢٩٠-٢٩١؛Spuler، Bertold، History of the Mongols، translated from Germany by Helga and stuart Drummond، London، 1972، p. 119.

(٦٠) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧١؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩١.

(٦١) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩١؛ أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٩٤.

(٦٢) أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٩٤.

(٦٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٣٧.

(٦٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٢؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٣.

(٦٥) الحوادث الجامعة، ص٣٦٠.

(٦٦) العبر، ج٥، ص٦١٣.

(٦٧) السلوك، ج١، ق٢، ص٤١٠.

(٦٨) خصباك، العراق، ص٥٦.

(٦٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢١٥؛ ابن العلقمي، مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد، وزير الخليفة المستعصم بالله عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م، واستمر بعد احتلال المغول لبغداد شهوراً ثم مرض ومات عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ابن الطقطقي، الفخري، ص ص٢٩٩-٣٠٠.

(٧٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٣٥٧-٣٥٨؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٤؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج٢٠، ص١٣٤.

(٧١) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٨٦.

(٧٢) البطائح: هي أرض واسعة بين واسط والبصرة وقد سميت بطائح لأن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٠.

(٧٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٠؛ العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، دار الكتب التجارية، النجف، د. ت، ص٢٨؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج١، ص٣٩؛ خصباك، العراق، ص٥٧.

(٧٤) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص ص٢٩٥-٢٩٦؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٠؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج٥، ص٢٤٣؛

Spuler، History of The Mongols، p. 117.

(٧٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج١، ص٣٩.

(٧٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٢؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٦؛ التكريتي، بغداد مدينة السلام، ص٢٧.

(٧٧) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٢؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٦؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٩.

(٧٨) الهمداني، جامع التوراريخ، ج١، ص٢٩٦؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٠؛ خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد الرابع، لسنة ١٩٧٢م، ص٣٥؛ رؤوف، عماد عبد السلام، حكام العراق وموظفوه في العهد الإيلخاني، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١١، بغداد، ١٩٧٩م، ص٧٩.

(٧٩) ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط٢، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٩م، ص٤٧.

(٨٠) علاء الدين عطا ملك بن محمد وهو علاء الدين الجويني صاحب الديوان اخو الصاحب شمس الدين الجويني حكم العراق عام ٦٥٧هـ/١٢٥٩م واستقامت له الأمور ووصف علاء الدين وأخوه بالكرم والعدل والخبرة وعمارة البلاد وكان عارفاً بقوانين الملك والدولة، فضلاً عن أنه كان أديباً فاضلاً جمع تاريخاً للمغول سماه (جهان كشاي) وتوفي عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٦٠؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب،

تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ، ج٢، ص ص٣١٥-٣١٦.

(٨١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٣٩١-٣٩٢.

(٨٢) المصدر نفسه، ص٤٠٧.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ص٢١-٢٢؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، ص١٩٤.

(٨٤) عبادة: بطن من عقيل من بني عامر بن صعصعة من العدنانية ومنازلهم كانت في الجزيرة الفراتية. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م، ص ص٣٠٩-٣١٠.

(٨٥) خفاجة: بطن من بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من العدنانية، وهم بنو خفاجة بن عمر بن عقيل بن كعب وقد انتقلوا في آخر الأيام إلى العراق والجزيرة. ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٦هـ-١٣٥٧هـ، ج١، ص٨١؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص٧٢.

(٨٦) المقريزي، السلوك، ج١، ق٢، ص٤٧٦. والمماليك هم من الأتراك استخدمهم الأيوبيون كفرق عسكرية في جيوشهم وبعد وفاة السلطان نجم الدين أيوب وتولي ابنه توران شاه الحكم تمكن المماليك من السيطرة على مقاليد الحكم وحكموا مصر من عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م إلى الفتح العثماني في مجموعتين عرفتا بالمماليك البحرية والمماليك البرجية. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٩٠؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، دار صادر، بيروت، د. ت، ص ص٢٣٦-٢٣٨، ص٢٤٧.

(٨٧) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م، ج١٠، ص٢٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٧٦، ص١٢١؛ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق: حسن محمد الشماع، مطبعة دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م، ج٤، ص١؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، ص١٩٩.

(٨٨) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٢٨م، ج١، ص١١٣.

(٨٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٥٢.

(٩٠) كيخاتو خان بن اباقا خان بن هولاكو خان (٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م) تولى عرش السلطنة بعد وفاة أخيه ارغون. الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص١٦٩؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٠٣، ص٥٢١؛ الملحق رقم (١).

(٩١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥١٥.

(٩٢) السلطان غازان بن أرغون خان بن اباقا خان بن هولاكو خان، ولد عام ٦٧٠هـ/١٢٧١م وتولى عرش السلطنة (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) سمي محموداً عندما أعلن إسلامه وكانت وفاته عام ٧٠٣هـ/١٣٠٤، فنقل إلى تبريز ودفن هناك. ينظر: أبو الفدا، المختصر، ج٤، ص٥٠؛ المستوفي، حمد بن أبي بكر القزويني، تاريخ كزيدة، باهتمام: عبد الحسين نوائي، طهران، ١٣٣٦هـ، ش، ص٦٠٢؛ حيدر، عبد الرحمن فرطوس، العراق في عهد محمود غازان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م، ص ص١٧-١٨؛ الملحق رقم (٣).

(٩٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٣٨؛ العزاوي، تاريخ العراق، ص٣٨٢.

(٩٤) ينظر: المبحث الثاني، الوظائف الإدارية بواسط (وظيفة الصدر).

(٩٥) كانت واسط تدمج في الغالب مع البصرة في وحدة إدارية خلال العصر المغولي. ينظر: المبحث الثاني، الوظائف الإدارية.

(٩٦) مجمع الآداب، ج٣، ص٢٠٧.

(٩٧) هو صفي الدين بن حمزة بن محاسن العكرشي كان على صدارة الحلة عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٧٥؛ الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٠م، ق١، ص٧٩.

(٩٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٤٧٥-٤٧٦؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج١، ص ص٣٢٨-٣٢٩.

(٩٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٧٦.

(١٠٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٠٠؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٦، ص ص٣٨٣-٣٨٤.

(١٠١) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٧؛ الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م، ص ص١١٢-١١٥.

(١٠٢) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٠؛ الموسوي، العوامل التاريخية، ص ص١١٦-١١٧؛ المعاضيدي، عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص١١٠.

(١٠٣) الأصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مسالك الممالك، نشر دي غويه، ليدن ١٩٢٧م، ص٦٢، ص ص٦٤-٦٥؛ المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر دي غويه، ط٢، بريل، ليدن، ١٩٠٦م، ص٥٣، ص١١٤، ص١١٩؛ المعاضيدي، واسط، ص١٣٢.

(١٠٤) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٨.

(١٠٥) المعاضيدي، واسط، ص١٣٨.

(١٠٦) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٢١.

(١٠٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٤.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٣٣.

(١٠٩) ينسب إليها الشيخ مصدق بن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م). الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨١؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثامن، بغداد، ١٩٦١م، ص١٢٠.

(١١٠) الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، ١٩٧٣م، ج٤، م٢، ص٤٧٤؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ٢٧٦.

(١١١) ينسب إليها أبو الغنائم حبشي بن محمد بن شعيب النحوي (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م). ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٢.

(١١٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٧٥.

(١١٣) الأرحاء: جمع رحى التي يطحن بها، وهي اسم قرية قرب واسط نسب إليها أبو السعادات علي بن أبي الكرم بن علي الأرحائي الضرير، سمع صحيح البخاري ببغداد من أبي الوقت عبد الأول وروى، توفي في جمادي الآخرة عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٤٤؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٧٥؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص ص١٢٥-١٢٦.

(١١٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٧٦؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص١٤٩.

(١١٥) قرية جنوب واسط ينسب إليها أبو المعالي بن أبي الرضا الساسي، سمع أبا الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المانداي الواسطي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧١.

(١١٦) اسم قرية بواسط، سمي بها أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب الواسطي بابن نَغوُبا، كان لجده قرية يقال نغوبا وكان كثير التردد إليها، سمع من أبي إسحاق الشيرازي وأبي القاسم بن السري، روى عنه أبو سعد السمعاني توفي بواسط عام ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٩٥.

(١١٧) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٤٣.

(١١٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٣٧.

(١١٩) المصدر نفسه، ج٣، ص١٣٢؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٥، ص ص٥٧-٥٨.

(١٢٠) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٤.

(١٢١) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٤٠، ص٤٤٨؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص١٤٧.

(١٢٢) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص ص٨١-٨٢.

(١٢٣) قرية على نهر جعفر من أعمال واسط، منها أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن المعلم الشاعر توفي في عام ٥٩٢هـ/١١٩٥م. ينظر: الأصبهاني، خريدة القصر، ج٤، م٢، ص٤٣١؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٧.

(١٢٤) قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار. ينظر: الأصبهاني، خريدة القصر، ج٤، م٢، ص٤٢١؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٩.

(١٢٥) الأصبهاني، خريدة القصر، ج٤، م٢، ص٤٢١.

(١٢٦) قرية تقع شرق واسط قبالتها وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثير، وكان فيها دير للنصارى وبها قبر يزعمون انه قبر سعيد بن جبير، ينتسب إليها أبو العباس أحمد بن سالم البرجوني، روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماذّويه البزاز المعروف بابن العجمي الواسطي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٤، ج٤، ص١٥٤؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج١، ص ص١٠٦-١٠٧، ج٤، ص ص١٧٦-١٧٧.

(١٢٧) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٠.

(١٢٨) الأصبهاني، خريدة القصر، ج٤، م ٢، ص٥٣٠، ٥٤٨، ٥٦١، ٥٧٨، ٥٨٥؛ المعاضيدي، واسط، ص١٤٢.

(١٢٩) معجم البلدان، ج١، ص٣٨٣.

(١٣٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٣٤، ج٤، ص١٣٧.

(١٣١) وهي قرية من أعمال واسط بينهما عشرة فراسخ، ينسب إليها حسن بن عبد المجيد الرصافي سمع شعيب بن محمد الكوفي، روى عنه عبد الملك بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٩؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٥، ص٥٢؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص١٤١.

(١٣٢) نهر من أعمال واسط قصبته الرصافة وكان أول من حفر الميمون وكيلاً لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد بن زيد، وكانت فوهته في قرية تسمى قرية الميمون. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٥.

(١٣٣) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٢٤.

(١٣٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٣١٩؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص١٣٦.

(١٣٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٠٧؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص١٥٥.

(١٣٦) هي من قرى واسط من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة، ينسب إليها الحسن بن عسكر بن الحسن أبو محمد الصوفي، كان أبوه شيخ هذه القرية وله بها رباط للفقراء، وسكن أبو محمد هذا واسطاً في صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عون الفارقي وغيره وقدم بغداد وتوفي أبو محمد الصوفي بواسط عام ٥٩٩هـ/١٢٠٢م. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٠؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج١، ص١٢٧.

(١٣٧) الحدادية: قرية كبيرة بالبطيحة من أعمال واسط. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٧؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٥.

(١٣٨) بليدة بين واسط وخوزستان واهلها نبط، والطيب متوسطة بين واسط وخوزستان وبينها وبين كل واحدة منها ثمانية عشر فرسخاً، ينسب إليها جماعة من العلماء منهم أحمد بن إسحاق بن بنجاب وبكر بن محمد بن جعفر وأبو عبد الله الحسين بن الضحاك بن محمد الانماطي وغيرهم. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ص٥٢-٥٣؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج١، ص٣٦٥، ج٤، ص ص٤٩٣-٤٩٤.

(١٣٩) ولي القضاء بقرية عبد الله أبو بكر محمد بن المبارك (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٢٩؛ مصطفى جواد، معجم مواضع واسط، ص١٥٠.

(١٤٠) كان فيها القاضي أبو الحسن علي بن رجاء بن زهير، اقام ببغداد ثم رجع وتولى القضاء بها (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م). ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٢.

(١٤١) بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر يأخذ من دجلة، منسوبة إلى همام الدولة منصور بن دبيس بن عفيف الأسدي وهو ليس بصاحب الحلة المزيدية فهم أمراء تلك النواحي في أيام بني مزيد ايضاً. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١٠؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٤؛ مجمع الآداب، ج٥، ص١٢.

(١٤٢) قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، والجامدة قرية من أعمال واسط بينها وبين البصرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٨٣، ج٢، ص ص٩٥-٩٦.

(١٤٣) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٢.

(١٤٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٥٩.

(١٤٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٥٩.

(١٤٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣٧؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٤٢٢.

(١٤٧) قرية معروفة قرب واسط بينهما خمسة فراسخ، ينسب إليها أحمد بن مبشر بن يزيد بن علي المقرئ أبو العباس الواسطي قدم بغداد وتوفي بها عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م وأحمد بن أبي الهياج بن علي الخسروسأبوري وغيرهم. ينظر: الحمو ي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧١.

(١٤٨) قرية بأسفل واسط، ينسب إليها أبو البقاء الهاروتي روى عنه أبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الله الكرخي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٨.

(١٤٩) من قرى واسط، ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن معاذ ويعرف بالجاذري، روى عنه أبو غالب بن بشران، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ بحشل. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٢.

(١٥٠) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٧٨.

(١٥١) الطوسي، كيفية واقعة بغداد، ص ص٢٩١-٢٩٢؛ الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٥؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦١؛ خصباك، العراق، ص٦٦.

(١٥٢) رؤوف، عماد عبد السلام، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في عهود المتأخرة، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٢م، ص٢١؛

the historical geography of Iraqi between the monglian and ottoman conquests ،M. R ،Al- Feel، Baghdad ،1258-1534، vol. 2 ،1967، p. 181.

(١٥٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨٠، ص٤١٦؛ والبندنيجين بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد وتسمى اليوم مندلي. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٩.

(١٥٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨٠، ص٤١٦.

(١٥٥) قبائل تركية كانوا يسكنون أقصى إقليم تركستان، هاجروا على شكل موجات واستقروا في إقليمي ما وراء النهر وخراسان في القرن الرابع الهجري، عرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي سار بأتباعه إلى بلاد المسلمين

واعتنقوا الإسلام ثم كونوا دولة لهم وأصبح طغرلبك سلطانا عليهم ودخلوا بغداد عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م. ينظر: الراوندي، محمد بن علي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، راحة الصدور وآية السرور. ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي وآخرون، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٤٥؛ الحسيني، أبو الحسن علي بن ناصر (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص٣٠٢؛ أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٥م، ص٤٥ وما بعدها.

(١٥٦) الاصفهاني، الفتح بن علي بن محمد البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ط٢، بيروت، ١٩٧٨م، ص٥٥، ١٤٢، ١٥٢.

(١٥٧) الخالدي، فاضل عبد اللطيف، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٩م، ص٢٢٣؛ بيات، فاضل مهدي، السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٨، بغداد، ١٩٨١م، ص١٠٩.

(١٥٨) أمين، تاريخ العراق، ص٢٠١؛ المعاضيدي، واسط، ص١٥٦.

(١٥٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١١٦، ص١٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٨٩؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، ص٢٤٥.

(١٦٠) القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ٢٢٣؛ رؤوف، الأسر الحاكمة، ص٢٦.

(١٦١) خصباك، العراق، ص٧٥.

(١٦٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦١، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٩، ٤٣٨؛ رؤوف، الأسر الحاكمة، ص٢٦.

(١٦٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٩، ٤٧٦، ٥٢٣، ٥٣٦؛ خصباك، العراق، ص٧٥؛ رؤوف الأسر الحاكمة، ص٢٦.

(١٦٤) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٥؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦١.

(١٦٥) الشنقصة: لفظة عراقية في العصر المغولي وتعني الدس والمكر وعمل السوء. الشبيبي، محمد رضا، أصول ألفاظ اللهجة العراقية، مطبعة المجمع العراقي، بغداد ١٩٥٦م، ص ص٦٦-٦٧.

(١٦٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٣٦.

(١٦٧) النوكرية كلمة فارسية بمعنى الخدم أو الأعوان وقد شاع استعمالها في العصر المغولي. الشبيبي، أصول ألفاظ اللهجة العراقية، ص٦٩.

(١٦٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨٩.

(١٦٩) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٩٦؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٠.

(١٧٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامع، ص٣٧٣، ص٣٨٣.

(١٧١) خصباك، العراق، ص٧٦.

(١٧٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٤٧٥-٤٧٦.

(١٧٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج١، ص ص٢٢٦-٢٢٧؛ الحوادث الجامعة، ص٤١٣.

(١٧٤) وظيفة الصدر إحدى وظائف الدرجات العليا في العصر العباسي الأخير وقد استمرت محافظة على درجتها ومستواها بعد احتلال المغول لبغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م فهي توازي وظيفة المحافظ أو المتصرف أو المدير العام، باختلاف اختصاص الصدرية ومهامها ومسؤوليتها وصلاحيتها. ينظر: آل ياسين، محمد مفيد، دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد (١٣)، بغداد، ١٩٩٨م، ص١.

(١٧٥) المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص١٥٣.

(١٧٦) خصباك، العراق، ص٧٤؛ رؤوف، الأسر الحاكمة، ص٢٢.

(١٧٧) عن تعيين الصدور في العصر العباسي الأخير. ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٢، ص٣٢، ص ص٢٥٥-٢٥٦، ص ص٥٧٠-٥٧١، ج٤، ص ص٢٢٥-٢٢٦؛ المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص١٥٣؛ آل ياسين، دراسة في التاريخ الاجتماعي، ص ص١٧-٢٠.

(١٧٨) صاحب الديوان هو يترأس أعلى وظيفة إدارية في العراق من الناحية الرسمية، أي انه يمثل الإدارة المدنية وكان يعين ويعزل من قبل السلطان المغولي مباشرة، ومن مهامه تعيين الصدور في مدن العراق وله الحق في محاسبتهم وعزلهم، ومن واجباته تعيين قاضي القضاة وأمير الحج وتنفيذ الأوامر فيما يخص جباية الضرائب وغيرها، ومن أشهر من تولى هذا المنصب علاء الدين عطا الجويني عام ٦٥٧هـ/١٢٥٩م. للمزيد ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٩؛ مجمع الآداب، ج٢، ص ص٣١٥-٣١٦؛ حيدر، العراق في عهد السلطان محمود غازان، ص٩٣، ص٩٥.

(١٧٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٢، ٤١٦، ٥٢٢؛ خصباك العراق، ص٦٨؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٢٨٨.

(١٨٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٢، ص٣٦٨؛ مجمع الآداب، ج٢، ص ص٣١٥ -٣١٦؛ العزاوي، العراق، ص٢٣٤.

(١٨١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص ص٤٢٤ -٤٢٥؛ الحوادث الجامعة، ص ص٣٦٨ -٣٦٩؛ العزاوي، العراق، ص٢٣٤.

(١٨٢) شمس الدين الجويني صاحب ديوان الممالك قتل في عهد السلطان ارغون عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، ونقل إلى تبريز حيث دفن إلى جانب أخيه علاء الدين. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٤٧٤-٤٧٥؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ص ص٤٤-٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٨٢.

(١٨٣) أي عذب بآلة تسمى الدوشاخة وهي لفظة فارسية مركبة من كلمتين (دو) تعني اثنين و(شاخة) بمعنى فرع أو فلقة، ودوشخه أي عصره بالدوشاخة ذات الفلقتين. ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، الهامش، ج٣، ص٢٠٧؛ الحوادث الجامعة، الهامش، ص٣٨٠.

(١٨٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨٠؛ العزاوي، العراق، ص٢٤٤.

(١٨٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨٠، ص٥٢٤؛ وكان فخر الدين أبو نصر منوجهر بن أبي الكرم بن منوجهر الهمذاني من أعيان الصدور. ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٣، ص٢١٣.

(١٨٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤١٦؛ جعل شمس الدين محمد بن البروجردي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) مجد الدين صالح بن الهذيل نائباً عنه في ديوان واسط وفوض إليه تدبير الأعمال، فبقي على ذلك إلى وفاته. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٥٥.

(١٨٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٣٢. وسمي الصاحبي نسبة إلى الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني. ابن الفوطي، مجمع الآداب ج١، ص١٨٢.

(١٨٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٤١، ص٥٢٤.

(١٨٩) المصدر نفسه، ص٤٧٩.

(١٩٠) المصدر نفسه، ص ص٤٨٤-٤٨٥؛ العزاوي، العراق، ص٣٣٧.

(١٩١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٨٥، ص٤٩٦.

(١٩٢) كان يسكن في بغداد ويمتهن الطب، بلغ سعد الدولة أعلى منزلة عندما عينه السلطان ارغون (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م) صاحباً لديوان الممالك في عام ٦٨٨ هـ/١٢٨٩م، فقام بتعيين أقاربه في مناصب هامة في الدولة الإيلخانية. للمزي ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٩٤؛ خصباك، العراق، ص ص٢٠١-٢٠٥.

(١٩٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٥٠١-٥٠٢؛ آل ياسين، دراسة في التاريخ الاجتماعي، ص٢٤.

(١٩٤) قوسان: كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٣.

(١٩٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢٢.

(١٩٦) جمال الدين علي الدستجرداني تقلد عدة وظائف ومناصب إدارية في الدولة الإيلخانية بعدها عين صاحباً لديوان بغداد عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٩٥، ٥٠١، ٥٢١-٥٢٢، ٥٢٩.

(١٩٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢٤.

(١٩٨) القنارة: يراد بها خشبة ذات كلاليب تستعمل للتعذيب وقد شاعت هذه اللفظة في العراق خلال العصر المغولي. ابن الفوطي، مجمع الآداب، الهامش، ج٣، ص٢٠٧؛ الشبيبي، أصول ألفاظ اللهجة العراقية، ص ص٨٠-٨١.

(١٩٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢٦.

(٢٠٠) آل ياسين، دراسة في التاريخ الاجتماعي، ص١٠.

(٢٠١) المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص١٥٦.

(٢٠٢) أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣م، ج٥، ص٤٦٥.

(٢٠٣) ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م، ج٩، ص ص٢١٨-٢١٩؛ فهد، بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣م، ص١٢٧؛ خصباك، العراق، ص٧٤.

(٢٠٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٢٢٥-٢٢٦، ٢٤٩، ٣٩٤؛ المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص١٥٧.

(٢٠٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٥٢٢.

(٢٠٦) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٢٤٩.

(٢٠٧) أمين، تاريخ العراق، ص٢٨.

(٢٠٨) المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص١٥٨.

(٢٠٩) رؤوف، الأسر الحاكمة، ص٢٨؛ حكام العراق وموظفوه، ص٦٦.

(٢١٠) فهد، تاريخ العراق، ص١٢٨.

(٢١١) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٨٠؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص ص٢٢٥-٢٢٦؛ المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص١٥٩.

(٢١٢) خصباك، العراق، ص٧٠؛ رؤوف، الأسر الحاكمة، ص ٢٨.

(٢١٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٤٥٤-٤٥٥.

(٢١٤) المصدر نفسه، ص٥٢٢.

(٢١٥) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، مجلد ٧، ص ص٤٠٥-٤٠٦.

(٢١٦) ابن خلدون، العبر، ج١، ص٢٧٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥١.

(٢١٧) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ص١١١-١١٣.

(٢١٨) الأنباري، عبد الرزاق، النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٧م، ص٢٨؛ خصباك، القضاء في العراق في العهد السلجوقي، مجلة الجمعية التاريخية، العدد (٣)، بغداد، ١٩٧٤م، ص٨٧.

(٢١٩) فهد، تاريخ العراق، ص١٨٤.

(٢٢٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٧٣.

(٢٢١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٢٤.

(٢٢٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٦٩؛ مجمع الآداب، ج٢، ص ص٦٦-٦٧؛ الحلي، تاريخ الحلة، ق١، ص٦٥.

(٢٢٣) تولى عز الدين أحمد الزنجاني منصب قاضي القضاة في عام ٦٧٠هـ/١٢٧١م ثم عزل من منصبه عام ٦٩٤هـ/١٢٩٥م وعين جمال الدين عبد الجبار البصري بدلاً عنه. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٠٦، ص٥٢٤.

(٢٢٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٤٧٠.

(٢٢٥) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٢، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤٨؛ المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص ص١٤١-١٤٢.

(٢٢٦) خصباك، العراق، ص٧١.

(٢٢٧) الأحكام السلطانية، ص١٥٣.

(٢٢٨) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، مقامة في قواعد بغداد، تحقيق: كوركيس عواد وميخائيل عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٢م، ص٢٣.

(٢٢٩) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٥٤.

(٢٣٠) متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٣، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٦٣.

(٢٣١) خصباك، العراق، ص٧٣؛ فهد، تاريخ العراق، ص٢٣٧.

(٢٣٢) العاني، نوري عبد الحميد، العراق قي العهد الجلائري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٨م، ص١١١.

(٢٣٣) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج١، ص١١١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ص٣٧-٣٨؛ آل ياسين، محمد حسن، تاريخ المشهد الكاظمي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م، ص٢١٩.

(٢٣٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٤٨٩.

(٢٣٥) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٢٣٤، ص٣٤١؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣١١، ص٣٨٤.

(٢٣٦) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٣؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص٤٥٦-٤٧٢.

(٢٣٧) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص٩٢، ص١٢١؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٥٦، ص٤٧٢.

(٢٣٨) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص١٢٦، ص١٦٢؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٧٢، ص٥٠٣؛ أبو الفدا، المختصر، ج٤، ص١٦، ص٢٦.

(٢٣٩) الهمداني، جامع التواريخ، ج١، ص١٦٩؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٠٣، ص٥٢١.

(٢٤٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢١، ص٥٢٣.

(٢٤١) أبو الفدا، المختصر، ج٤، ص٥٠.

(٢٤٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٨١.

(٢٤٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٨١، ص١١٨.

(٢٤٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٢، ص٣٦٨.

(٢٤٥) المصدر نفسه، ص ص٣٦٨-٣٦٩؛ مجمع الآداب، ج٤، ص ص٤٢٤-٤٢٥.

(٢٤٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٨٠؛ مجمع الآداب، ج٣، ص٢١٣.

(٢٤٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤١٦.

(٢٤٨) المصدر نفسه، ص٤١٦.

(٢٤٩) المصدر نفسه، ص٤٣٢.

(٢٥٠) المصدر نفسه، ص٤٤١.

(٢٥١) المصدر نفسه، ص٤٧٩.

(٢٥٢) المصدر نفسه، ص٤٨٤.

(٢٥٣) المصدر نفسه، ص ص٤٨٤-٤٨٥.

(٢٥٤) المصدر نفسه، ص٤٩٦.

(٢٥٥) المصدر نفسه، ص٥٢٢.